سلطان الحكماء/ أمين الدولة / هبة الله بن التلميذ (ت ٥٦٠هـ /١١٦٤م) (الطبيب ، الحكيم ، الأديب)

م. د. مها محسن خليفة الشمري
م. د. لقاء غازي عبد الكريم السعدي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه ومن تبعه بأحسان إلى يوم الدين وبعد...

اصبح الطب في العصر العباسي من العلوم العقلية المهمة التي حظيت بأهتمام ورعاية كبيرين من قبل خلفاء بني العباس ولعل السبب في ذلك هو كثرة الفتوحات العربية الإسلامية التي ساعدت العرب على التعرف والاحتكاك بثقافات مختلفة زادت من أدراكهم ومعرفتهم بأهمية العلوم المختلفة هذا من جانب ومن جانب آخر ، أزدهار حركة الترجمة التي ساعدت هي الأخرى على ترجمة العديد من كتب اليونان والرومان والهنود والمصريين وغيرهم مما ساعد على أزدهار علم الطب وامتيازه بمميزات خاصة عن غيره، وقد حظي الاطباء في العصر العباسي خاصة بمنزلة كبيرة ودعماً اكبر من قبل الخلفاء ، فقد كان تقريب الخلفاء لهم واغداق الهدايا والعطايا عليهم رافداً مهماً من روافد أزدهار هذا العلم واهتمام الكثيرين به والتقرب اليه ودراسته على الرغم من صعوبته ودقة العمل فيه وما يهمنا هنا دراستنا لهذه الشخصية البارزة في علم الطب فمن خلال بحثنا لسلطان الحكماء هبة الله بن التلميذ (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) فقد سلطنا الضوء على حقيقة غاية في الاهمية الا وهي موسوعية علمائنا الافذاذ فنحن نرى ان لهذه الشخصية الرائدة في علم الطب اهتماماً كبيراً في علم المنطق والعربية والموسيقى والحكمة، فهذا ان دل على شيء ، فانما يدل على موسوعيته ونباهته وصفاء ذهنه وامكانياته العلمية في اتقان هذه العلوم جميعها.

وقد اعتمدنا في البحث عن دقائق الأمور وتفاصيلها والتدقيق على مدى صحتها على العديد من المصادر المهمة التي ساعدت على اخراج البحث على ما هو عليه.

حاولنا خلال عرض هذه الشخصية ان نتطرق إلى كل تفاصيلها حسب ما ورد في اشهر المصادر التاريخية المتنوعة، وتسليط الضوء على براعته العلمية في مجالات العلوم المختلفة.

ولاندعي بلوغ الكمال في هذا العمل ، فالكمال لله وحده.

المبحث الأول

نبذة عن الجانب السياسي والسيرة الذاتية

فيما يتوضح بثنايا البحث ولادة بن التلميذ (٤٦٥ أو سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٢م-١٠٧٣م) ووفاته (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) وخلال هذه الفترة الممتدة بين ولادته حتى وفاته، من الاجدر بنا ان نوضح للقارئ نبذة عن الجانب السياسي وأحوال الخلافة العباسية، هذا الوضع الذي كان يشكل جزء من حياة ابن التلميذ، لاسيما ان أوضاع الخلافة كانت تسير بشكل متذبذب بين الهدوء والاستقرار تارة والاضطراب تارة أخرى ، فكان بن التلميذ شاهد عيان على هذه الاوضاع إذ كان لنشئته العلمية دور كبير أهلته لان يصبح طبيباً وحكيماً بارعاً، ومكنته لان يكون قريباً من مجالس خلفاء عصره، فاصبح طبيب دار الخلافة، واحرز رياسة الطب ببغداد حتى وفاته، وان لم تشر اغلب المصادر التاريخية التي ترجمت لحياة هذا الطبيب إلى الاحداث السياسية بشكل مفصل، على اعتبار انها مصادر أختصت بترجمة العلماء خاصة، وان مرت على ذكر الاحداث السياسية بشكل مختصر، أو ما يتصل بهذه الشخصية، الا ان المصادر التاريخية الاخرى غنية بتفاصيل الأوضاع السياسية خلال حياة هذا الطبيب، وضحت بنصوص مفصلة عن وضع الخلفاء العباسيين، ولاسيما ممن عاصرهم بن التلميذ ، وممن اهتموا بالعلم والعلماء، دون الاكتراث لمذهبه، مع العلم ان شخصية البحث، طبيب نصراني الملة، الا انه اكتسب مكانة مرموقة بين خلفاء عصره، ولم يحاول استغلال هذه المكانة لضرب مصالح الخلافة بل على العكس من ذلك كان له دور فيما اوضحنا خلال تفاصيل البحث بالحفاظ على ثقة الخلافة به ومحاولة أحد السلاطين السلاجقة عند حصاره لبغداد من أستمالته الا انه اكد وفاءه لدار الخلافة التي منحته رياسة الطب ببغداد حتى وفاته.

فالفترة التاريخية للسيطرة السلجوقية كما يسميها أحد الباحثين [١] تعد فترة عصر السيطرة السلجوقية الكبار [٢] السلطان طغرل بك الأول (٤٢٩-٤٥٥هـ/ ١٠٣٧-١٠٦٣م) والسلطان عضد الدين ألب ارسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٧٢م) وجلال الدين ابو الفتح ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥هـ/ ١٠٧٢-١٠٩٢م) .

وعلى الرغم من تسمية هذا العصر (بعصر السلاطين الاقوياء) الا ان المتتبع لحوادث هذا العصر يرى الصراع والخلاف الشديد بين افراد البيت السلجوقي وكانت هذه الاوضاع هادئة نسبياً.

توالى خلال هذا العصر (٤٤٧-٥١٢هـ/ ٠٥٥-١١١٨م) من الخلفاء العباسيين :

- القائم بامر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م).
- المقتدى بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م).
- والمستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م).

لم تذكر المصادر التاريخية التي ترجمت لحياة بن التلميذ ، أي دور له ضمن هذه الاوضاع المضطربة ولا إشارات لها بالسيطرة السلجوقية وموقف الخلافة منها ، وبما ان ولادته حسبما تُرجم له خلال عام (٤٦٥هـ/١٠٧٢م أو ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م) وعلى هذا فان عمره خلال هذه الفترة مايقارب (٢٢) سنة ، فهو كان في دور التنشئة العلمية خلال فترة الخليفة الأول والثاني أما الخليفة الثالث لايوجد أي دور له .

- عصر الانتعاش المؤقت للخلافة (٥١٢-٥٥٥هـ).
- المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م).
- الراشد بالله (٥٢٩-٥٣٠هـ/١١٣٤-١١٣٥م).
- المقتفي لامر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/ ١١٣٥-١١٦٠م).

أما الفترة الثالثة ، الخلافة في عصر الانهيار والسقوط ، سنة ٥٥٥-٦٥٦هـ/ ١١٦٠ – ١٢٥٨م حكم خلال الفترة الاخيرة من تاريخ الخلافة العباسية ستة خلفاء هم :

المستنجد بالله : (٥٥٥-٥٦٦هـ/ ١١٦٠-١١٧٠م)

المستضئ بأمر الله : (٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م)

الناصر لدين الله : (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٧٩-١٢٢٥م) الذي قضى على السيطرة السلجوقية (٥٩٠هـ/١١٩٣م)

الظاهر بأمر الله : (٦٢٢-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٦م)

المستنصر بالله : (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م)

المستعصم بالله : (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م)

واذا استثنينا فترات محددة من حكم اولهم المستنجد بالله وثالثهم الناصر لدين الله لم يتخذ هؤلاء الخلفاء بمجموعهم من اسلافهم القريبين امثال المسترشد والمقتفي قدوة ولم يجهدوا انفسهم في مواصلة العمل من اجل كرامة الخلافة العباسية خلال هذه الفترة من عصر الخلافة العباسية بعد

(٥١٢هـ/١١١٨م) حتى وفاته (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) أشارت المصادر المترجمة له مكانته لدى خلفاء هذه الفترة ورياسته الطب ببغداد حتى وفاته، وامتلاكه دار القوارير ببغداد، إذ كان مرسوم هذه الضيعة التي وهبها له فيما يذكر ابن ابي اصيبعه المستنجد بالله [٣] راتب له ، فكان طبيب دار الخلافة ، ومجالساً لخلفاء عصره، منهم المقتفي [٤] الذي كان له دور رائع خلال هذا العهد الذي حوصرت خلاله بغداد (٥٥١هـ/ ١١٥٦م) لمدة ثلاثة أشهر، من قبل السلطان محمد بن محمود الذي حاول استمالة هذا الطبيب عند معالجته بمعسكره خارج بغداد الا انه حافظ على ثقة الخلافة به وبذكائه ، رفض ذلك . فكان يحظى بمكانة كبيرة لدى الخلفاء والمجتمع آنذاك . واشارت المصادر إلى مروءته وذكائه وامانته وبراعته العلمية بالطب واللغة والادب والحكمة التي أهلته هذه المكانة لان يحظى بمدح العلماء له وفي نفس الوقت المنافسة من قبل علماء عصره ايضاً التي اورد هذه المنافسة بخلافة المستضيء بأمر الله[٥] علماً ان هذا الخليفة استلم الخلافة سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) ، ومن المحتمل انها قبل تسليمه الخلافة.

ومن الجدير بالذكر ان نشير إلى اننا وضحنا خلال دراسة شخصية ابن التلميذ بموضوع " مجالسته لخلفاء عصره " ماذكرناه اعلاه بشكل مفصل.

اسمه:

ورد اسمه في المصادر التاريخية المتنوعة وغيرها بصيغ مكملة من اسمه الأول إلى جده الثالث والبعض منها اختلف بكنية والده. هبة الله بن صاعد[٦]، وغيرها اكملت النسب بن هبة الله [٧] ، بن إبراهيم [٨] ، بن علي [٩]، اما البعض الآخر ، ذكر لقب والده بشكل مختلف ، منها هبة الله بن ابي العلاء صاعد بن هبة الله بن إبراهيم [١٠] وغيرها، هبة الله بن ابي الغنائم صاعد بن هبة الله بن إبراهيم بن علي [١١]، وقد انفرد صاحب الذريعه بكون بن التلميذ كان يكنى بابن سلمة، واسمه هبة الدين في ذكر رسالته في الفصد بقوله " انه للشيخ امين الدولة أبي الحسن هبة الدين صاعد بن إبراهيم المعروف بابن سلمة، المتوفي ٥٦٠ " [١٢].

نسبته :

النصراني المسيحي [١٣] ، البغدادي ، ولادة وإقامة ووفاة [١٤]، كني بأبي الحسن[١٥]، وذكر فقط بالذريعة ، " بابن سلمة " [١٦] .

ولادته ومسكنه:

اختلفت بعض المصادر التاريخية في تحديد سنة ولادته، فمنها من يذكر سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٣م) [١٧]؛ أما كحالة فيذكر ولادته سنة (٤٦٦هـ/ ١٠٧٤م)[١٨].

أما بالنسبة إلى مسكنه فقد كان امين الدولة يسكن ببغداد في سوق العطر [١٩] مما يلي بابه المجاور لباب الغربة [٢٠] من دار الخلافة المعظمة بالمشرعة النازلة إلى شاطئ دجلة[٢١]، وقد أورد الصفدي ذكر هذه الدار خلال ترجمة الحافظ ابي يعقوب يوسف بن أحمد الشيرازي الاصل البغدادي وكان حسن المعرفة بالحديث، نفذ رسولاً من الديوان إلى بلاد الروم وغيرها تولى مشيخة رباط أم الخليفة بدرب زاخي ثم اعطي دار بن التلميذ بسوق العطر وكانت من الدور المذكورات، وكانت وفاة صاحب الترجمة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)[٢٢].

وأشير إلى ان ظاهر داره كان يلي المدرسة النظامية [٢٣] فاذا مرض فقيه نقله اليه وقام في مرضه عليه واذا شفي صرفه ووهب له دينارين [٢٤] .

عائلته:

نشأ بن التلميذ نشأة علمية، فيما اشارت الكثير من النصوص التاريخية إلى عائلته وإن لم يكن بشيء من التفاصيل الدقيقة ، عدا ما فصلته بشأن ولده، الا انها اكدت على انه تربى بكنف عائلة علمية من أطباء وكتاب ، فكانوا ينابيع للعلم والمعرفة.

فيما ذكر ابن ابي اصيبعة عن ذلك " واكثر اهله كتاب " [٢٥]، منهم

والده : كان والد امين الدولة يعرف بأبي العلاء صاعد ، طبيباً فاضلاً مشهوراً [٢٦] .

جده لامه : فيما يذكر ابن خلكان نسبته اليه الحكيم معتمد الملك أبي الفرج يحيى بن التلميذ النصراني الطبيب، وكان ابو الحسن بن صاعد حين توفى معتمد الملك ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به[٢٧].

ومما يلاحظ ان جده كان من العلماء المشهورين بالطب، حتى تلقب هبة الله بلقب جده.

وأورد القفطي ترجمته بشكل مفصل ، " يحيى بن التلميذ الحكيم معتمد الملك النصراني طبيب الدولة العباسية في زمانه ويستشار برأيه وله الفضل الوافر والادب الغزير والمعرفة الكاملة واتفقت له سعادة جد حتى كسب الاموال وعاش إلى آخر عهد المستظهر بالله في حدود سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، وله شعر شريف وقصد في المعاني لطيف"[٢٨].

أخيه : فيما يذكر عنه الصفدي ، خلال ترجمة هبة الله بن صاعد وهو " أخيه ابو الفرج معتمد الملك يحيى بن صاعد بن التلميذ " [٢٩].

قيل في ترجمته يحيى بن صاعد بن يحيى معتمد الملك ابو الفرج ابن التلميذ، كان حكيماً عالماً فاضلاً حاذقاً من صناعة الطب أديباً، شاعراً وكان مقيماً باصفهان مقرباً عند الامراء والاعيان ، قصده الشريف ابن الهبارية[*] الاديب الشاعر فا كرمه وحباه وحصل له بواسطته من الامراء الاكابر مال عظيم فمدحه بعدة قصائد توفي معتمد الملك ابن التلميذ سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م) [٣٠].

فيما يذكر ابن ابي اصيبعة، كان متعينا في العلوم الحكمية متقناً للصناعة الطبية متحلياً بالادب بالغاً فيه اعلى الرتب، وكذلك كان لامين الدولة بن التلميذ جماعة من الانساب كل منهم متعلق بالفضائل والاداب وكان من المشايخ المشهورين في صناعة الطب وله تلاميذ، مدح ابن الهبارية بقصائد كثيرة [٣١].

مما يلاحظ ان يحيى بن صاعد كان مقيماً باصبهان ومكرماً عند امرائها واكابرها، نسب إلى جده ابن التلميذ.

ابن أمين الدولة:

ترجمت الكثير من النصوص سيرة ولد أمين الدولة الذي لم يكن مدركاً لصناعة الطب كوالده ولا بارعاً فيها، بأشارات والده وعلماء عصره.

وفيما يذكر ابن أبي اصيبعة، خلال ترجمة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي المولد، الموصلي الاصل، ممن كان متميزاً في النحو والعربية عارفاً بعلم الكلام والطب، إن (موفق الدين البغدادي) من مشايخه الذين انتفع بهم كما زعم ولد أمين الدولة بن التلميذ وبالغ في وصفه وكثر وهذا فلكثرة تعصبه للعراقيين والا فولد أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة ولا قريباً منها[٣٢].

إما فيما ورد عند ابن خلكان، ذكر شيخنا موفق الدين عبد اللطيف قبل هذا " ان ولد امين الدولة المذكور كان شيخه وانتفع به وكان شيخاً قد ناهز ثمانين سنة ولديه تجربة فاضلة وغوص على أسرار الطبيعة يرى الامراض كأنها من وراء زجاج لايعتريه فيها ولا في مداواتها شك وكان اكثر ما يصف المفردات أو ما يقل تركيبه ولم أر من يستحق أسم الطب غيره" [٣٣].

ومما يلاحظ من النصوص السابقة الذكر ان ولد أمين الدولة، قد مُدح من شيخه وهذا امر طبيعي لتلميذ يكن الاحترام لشيخه وذكره بالسيرة الحسنة، الا ان النصوص اللاحقة تؤكد عكس ما رواه شيخه.

وأشار ابن التلميذ إلى ابنه ايضاً من خلال ما أورده ابن ابي اصيبعة، بما حدث بعض العراقيين، إن أمين الدولة مات لصديق له ولد وكان ذا أدب وعلم ولم يعزه أمين الدوله فلما اجتمع

به بعد ذلك عتب عليه إذ لم يعزه عن ولده للمودة التي بينهما فقال أمين الدولة " لاتلمني في هذا فو الله أنا احق بالتعزية منك إذ مات ولدك وبقي مثل ولدي " ووجدت كلاماً لامين الدولة في ضمن رسالة كتبها إلى ولده وكان يعرف برضي الدولة ابي نصر [٣٤].

وفيما ذكر ابن ابي اصيبعة ، وابن خلكان وغيرهم قوله في ابنه سعيد .

حبي سعيداً جوهر ثابت وحبه لي عرض زائل
به جهاتي الست مشغولة وهو إلى غيري بها مائل

ومن الجدير بالذكر ان نشير إلى انه لم نجد من بين النصوص التاريخية أشارات إلى ابنائه، عدا ما ورد عن ذكره لسعيد، ورسالة نثرية إلى ولده رضي الدين ابي نصر، ومن المؤكد ان سعيد هو من لقب بابي نصر. واغلب ماذكر وورد عن ابنه سمي بـ" ابن امين الدولة " [٣٥] .

وفيما وضح الصفدي ايضاً، ما ذكره ابن التلميذ عن ابنه بنص " ومنه في ولده وكان بعيداً عن أبيه في سائر أحواله " ، وله في ولده ايضاً:

يامن رماني عن قوس فرقته بسهم هجر غلا تلافيه
إرض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه [٣٦]

وفيما ذكر ابن ابي اصيبعة ايضاً عن سديد الدين محمود بن عمرو عن الامام فخر الدين الماريني وكان صديقاً لامين الدولة، بعد ذكره لبراعة امين الدولة اللغوية والطبية، ذكر ان لأمين الدولة ولد ولم يكن مدركاً لصناعة الطب وكان في سائر احواله بعيداً عما كان عليه أمين الدولة ولامين الدولة فيه .

أشكو إلى الله صاحباً شكسا تسعفه النفس وهو يعسفها
فنحن كالشمس والهلال معاً تكسبه النور وهو يكسفها

وكان أمين الدولة يؤنب ولده ايضاً بهذا البيت:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع [٣٧]

وكذلك، ذكر ابن ابي اصيبعة، قال حدثني الشيخ الامام رضي الدين الطبيب الرحبي[٣٨]، " قال اجتمعت في بغداد بأبن امين الدولة فلما جرى بيننا حديث قال في سياق كلامه أن في السماء من الجانب الجنوبي مثقباً تطلع فيه الأدخنه وتنزل منه الارواح وبدت منه أشياء كثيرة من هذا القبيل ظهر بها أن ليس عنده شيء من تحقيق العلم ولا له فطرة سليمة "[٣٩].

وفيما ذكر في عيون الانباء ايضاً عن أحد شيوخ الطب، الشيخ السني البعلبكي الطبيب ، قوله ، " راح من عندنا من دمشق ثلاثة من أطباء النصارى إلى بغداد سماهم فلما أقامو بها،

سمعوا بابن أمين الدولة ، فقالوا سمعة والده عظيمة والمصلحة اننا نروح اليه ونسلم عليه ونخدمه ونكون قد اجتمعنا به قبل السفر إلى الشام فقصدوا داره ودخلوا اليه وسلموا وعرفوه أنهم نصارى وان قصدهم التشرف برؤيته فاكرمهم وأجلسهم عنده قال السني فحدثوني انه تبين لهم سخافة عقل وضعف رأي وذلك من جملة ما حدثهم انه قال ، يقولون ان الشام مليح ودمشق طيبة وأنا قد عزمت أن أبصرها الا انني أعمل من حيث العلم والهندسة شيئاً اكون إذا سافرت اليها يكون بسهولة ولا أجد كلفة قالوا فقلنا له ياسيدنا كيف تعمل فقال أما تعلمون ان الشام منخفض عن أقليم بغداد وانه مستقل عنه وذلك مذكور في علم الهيئة وارتفاع المواضع بعضها على بعض فقلنا نعم ياسيدنا فقال استعمل عجلاً من الخشب ببكر كبار ويكون فوقهم دفوف مبسوطه مسمرة واجعل فوقهم جميع ما أحتاج اليه واذا اطلقنا العجل تروح بالبكر بسرعة في الانحدار ولانزال كذلك إلى ان نصل إلى دمشق بأهون سعي قالوا فتعجبنا من غفلته وجهله ...، فقالوا لو أقام عندنا داويناه فتعجبنا منه ثم ودعناه وانصرفنا ونحن نسأل الله العافية مما كان فيه من الجهل " [٤٠].

ومن الجدير بالذكر ان نوضح ان هذا النص وما ذكره ابن ابي اصيبعة عن تأنيب والد امين الدولة لابنه خير دليل على جهله وابتعاده عن صنعة ابيه [٤١].

ومن الملاحظ ان المؤرخين اختلفوا في إسلام أمين الدولة، الا انها اتفقت على إسلام ابنه بنص " كان ابن امين الدولة قد أسلم قبل موته وقيل انه كان شيخاً قد ناهز الثمانين سنة"[٤٢].

وفيما وضح أحد المصادر [٤٣] انه قتل في داره بنص " خلف ابن التلميذ نعماً كثيرة وأموالاً جزيلة وكتباً لانظير لها في الجودة فورث جميع ذلك ولده وبقي مدة ثم إن ولد أمين الدولة خنق في دهليز داره الثلث الأول من الليل وأخذ ماله ونقلت كتبه على اثني عشر جملاً إلى دار المجد بن الصاحب " [٤٤].

صفاته:

تميز بصفات عديدة دلت على ورعه وزهده وأخلاقه الحميدة، مروءته ، التي كانت من الاسباب الرئيسة التي حدت بعلماء عصره لمنافسته.

قيل انه ، " نبيه الذكر جليل القدر معروف المكانة " [٤٥].

" كان حاذقاً فاضلاً ظريف الشخص عالي الهمة مصيب الفكر " [٤٦].

" حسن العشرة كريم الأخلاق ذا مروءة وسخاء حلو الشمائل كثير النادرة"[٤٧] .

فيما ذكر ابن خلكان ، ان ابن العماد الاصفهاني ذكره في كتابه الخريدة، بانه عمر طويلاً وعاش نبيلاً جليلاً ورأيته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة زكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي(٤٨).

وفيما ذكر ابن خلكان، وذكر في كتاب أنموذج الاعيان من شعراء الزمان ، فيمن أدرك بالسماع او العيان ان ابن التلميذ كان متقناً متفنناً في العلوم ذا رأي رصين وعقل متين وطالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت منادمته أحسن من التبر المسبوك والدر من السلوك اجتمعت به مراراً في أخر عمره وكنت أعجب في أمره كيف حرم الإسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه (٤٩).

ومن مروءته ، أن ظهر داره كان يلي المدرسة النظامية فإذا مرض فقيه نقله اليه وقام في مرضه عليه فإذا أبل وهب له دينارين وصرفه (٥٠).

كان امين الدولة لايقبل عطية الا من خليفة او سلطان، فيما ذكر في عيون الانباء "فعرض لبعض الملوك النائيه داره مرض مزمن فقيل له ليس لك الا ابن التلميذ وهو لايقصد احداً فقال أنا أتوجه إليه فلما وصل أفرد له ولغلمانه دوراً وأفاض عليه من الجرايات قدر الكفاية ولبث مدة فبرئ الملك وتوجه إلى بلاده وأرسل اليه مع بعض التجار اربعة الاف دينار وأربعة تخوت عتابي وأربعة مماليك وأربعة افراس فامتنع من قبولها وقال علي يميناً أن لا أقبل من أحد شيئاً فقال التاجر هذا مقدار كثير قال لما حلفت ما استثنيت وأقام شهر يراوده ولا يزداد إلا إباء فقال له عند الوداع ها أنا اسافر ولا أرجع إلى صاحبي واتمتع بالمال فتتقلد منته وتفوتك منفعته ولا يعلم احد بانك رددته فقال الست اعلم من نفسي اني لم اقبله فنفسي تشرف بذلك علم الناس أو جهلو" (٥١).

ومن صفاته الحميدة انفاقه على اهل العلم الغرباء من ضيعته التي ببغداد فيما ذكر البيهقي ذلك ، " ان مرسوم ابن التلميذ ببغداد يزيد كل سنة على عشرين الف دينار، وكان ينفق جميع ذلك على طلاب العلم والغرباء " (٥٢).

وله كل شيء مليح من تصنيف من طب أو أدب وكان حسن السمت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه بدار الخلافة مدة تردده اليها بشيء من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي (٥٣).

فيما يقول عن صفاته ايضاً ما ذكره ابن ابي اصيبعة نقلاً عن شهود عيان، حدثني سعد الدين بن ابي السهل البغدادي العواد وكان قد عمر قال " رأيت امين الدولة بن التلميذ واجتمعت به

وكان شيخاً ربع القامة عريض اللحية حلو الشمائل كثير النادرة قال ، وكان يحب صناعة الموسيقى وله ميل إلى اهلها"(٥٤).

المبحث الثاني

السيرة العلمية

كان لنشأته العلمية دور كبير في موسوعيته التي ميزته عن علماء عصره، فكان لها دور لايستهان به لاحرازه القاب عديدة ، جعلته يحتل موقع الصدارة بمدح علماء عصره له، ومكانته عند خلفاء عصره ومجتمعه آنذاك ، حتى أهلته هذه السيرة العلمية ان يكون رئيس الاطباء ببغداد ، فعرف بـ الطبيب، الحكيم، الأديب (٥٥) .

كان في وسط المائة السادسة من الأطباء المشار اليهم في الآفاق (٥٦)، أوحد عصره في صناعة الطب متفنناً في علوم كثيرة (٥٧)، حتى انه نعت باوصاف دلت على براعته في مجال الطب منها، شيخ الطب، سقراط (٥٨) عصره، وجالينوس (٥٩) زمانه (٦٠).

وقيل له ، الطبيب النصراني البغدادي، طبيب وقته وفاضل زمانه وعالم أوانه (٦١)، بقراط (٦٢) وقته (٦٣) .

وفيما ذكر ابن خلكان ، ذكره الاصبهاني في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال " هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه، ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه من الطب عَمَّر طويلاً وعاش نبيلاً ... " (٦٤) .

فوض اليه رياسة الطب ببغداد (٦٥) ، حكيماً ، أديباً ، شاعراً مجيداً (٦٦)، ولهذا قيل انه كان متفنناً في العلوم (٦٧) ، وكذلك ، جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره (٦٨) ، كان يكتب خطاً منسوباً في غاية الحسن (٦٩).

وفيما ذكر القفطي ايضاً " كان جيد الكتابه يكتب خطاً منسوباً وقد رأيت كثيراً من خطه وهو في نهاية الحسن والصحة .. " (٧٠).

ومن المؤكد ان براعته الطبية لزمت عليه معرفته بلغات أقوام سبقته في مهنة الطب، فكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية ضليعاً في العربية (٧١)، كان في أول أمره قد سافر إلى بلاد العجم وبقى فيها وهو في الخدمة سنيناً كثيرة(٧٢)، ولم نجد من النصوص ما يشير إلى سفره هذا ، عدا ما أورده عند مروره بساوة(٧٣) ومدحه لاحد العلماء عند دخوله مكتبته، وكذلك ما اورده ابن ابي اصيبعة خلال ترجمة أحد اصدقائه واصحابه الاصطرلابي الذي حُكي انه اجتمع على امين الدولة باصبهان (٧٤)، في سنة عشرة وخمسمائة (٧٥).

كان يميل كذلك إلى صناعة الموسيقى ويقرب أهلها [٧٦]، ولم يتوضح لدينا أي من النصوص ما يشير إلى اسباب ميله لهذه الصناعة، وفيما اعتقد ان ميله لها، لاسباب ولم يكن متأتي من فراغ، وبما انه كان بارعاً في علم الطب، ومدركاً لهذه الصناعة لذا ادرك بحسن بصيرته وعلميته، ان للموسيقى دوراً في علاج الامراض النفسية، وان لم نعثر على نص لذلك.

ولامين الدولة معرفة بالمنطق، ورد هذا خلال ترجمة أبي عبد الله المقدسي المارديني (ت ٥٩٤هـ)، إذ كان ابن التلميذ يقرأ عليه المنطق ، ومما قرأ عليه، كتاب المختصر الاوسط للجرجاني لابن سينا [٧٧].

ومن الملاحظ ان البيهقي أورد أشارة إلى محاولة بن التلميذ الاستفادة من علماء عصره ممن برع بعلم المنطق والحكمة ، حتى بوقت درسه، من خلال ما حكاه له بعض أفاضل نيسابور وهو الامام الحكيم ابو بكر بن عروة الذي كان عالماً بالمذهب والخلاف وعالماً بجميع اجزاء علوم الحكمة الذي كانت وفاته سنة (٥٥٣هـ) إذ يقول له " اني دخلت على ابن التلميذ يوماً فلما عرف اني حصَّلت بعض علوم الحكمة غّيَّرَ درسه وأورد فيه من دقائق المنطق والطبيعيات ما عرفت به أن له وراء الطب غاية " [٧٨].

القابه:

كان لابن التلميذ امين الدولة العديد من الالقاب تميز بها عن علماء عصره كان لها معاني مختلفة دلت على مكانته العلمية، وبراعته فيها، ومذهبه، وما كان يتولاه ، ونسبته لاهل العلم من اهله، ومكانته لدى خلفاء عصره ، منها موفق الملك [٧٩]، أمين الدولة [٨٠]، ولقب أمين الدولة كما يذكر أحد الباحثين، انها من القاب المدح التعظيم ، والتي كانت تمنح للامراء والوزراء والاعيان ورجال الدولة في العصر العباسي [٨١]، ابن التلميذ [٨٢] ؛ وابن التلميذ هو جده لامه، حكيم معتمد الملك ابو الفرج يحيى بن التلميذ النصراني البغدادي، ولما توفي قام هبة الله بن صاعد مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه [٨٣].

وفيما ذكر القفطي، بقوله " ولقد ذكره بعض المتأخرين فقال سلطان الحكماء..."[٨٤]، أما ابن خلكان وغيره يذكر فيما يشير اليه الاصفهاني في الخريدة، فقال، " سلطان الحكماء وبالغ في الثناء عليه ، ومقصد العالم في علم الطب" [٨٥].

ولقب كذلك بـ" شيخ النصارى " إذ كان مِقدَّمَ النصارى في بغداد ورأسهم، ورئيسهم وقسيسهم [٨٦].

وأورد ابن ابي اصيبعة لقب " الرئيس " من خلال حديثه وترجمته لاحد الاطباء وهو ابن صفية ابو غالب ، كان نصرانياً، وذكر عدم وفائه لخدمة الخليفة المستنجد بالله والمستضي بأمر الله، على عكس أمانه وذكاء أمين الدولة ابن التلميذ (٨٧).

وفيما ذكر القفطي، عن هذا اللقب ايضاً خلال وصفه لبراعة امين الدولة في الطب " كان موفقاً في المباشرة والمعالجة عالماً بقوانين هذه الصناعة وصنف بها عدة مصنفات وانتهت اليه رئاستها " (٨٨) ، مما يؤكد ان هذا اللقب لتوليه رياسة البيمارستان العضدي إلى ان توفى .

شيوخ ابن التلميذ :

اخذ ابن التلميذ صناعة الطب عن العديد من شيوخ عصره البارزين ، منهم : صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس ابو العلاء الكناني الهروي قاضي القضاة ، ولد سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م) في جمادي الآخرة، أخذ عن ابي العلاء بن التلميذ والد أمين الدولة وابي الفضل كتفات وعبدان الكاتب، وصنف كتباً كثيرة في الطب ، وكتاب الاقناع وهو كبير، وكتاب التلخيص النظامي، كتاب خلق الأنسان، كتاب اليرقان، مقالة في الحدود، مقالة في تحديد مبادئ الأقاويل الملفوظ بها، وعليه اشتغل أمين الدولة بن التلميذ النصراني وغيره الكثير ، توفي في سادس ربيع الأول عن ثمان وخمسين سنة (٨٩).

ومما يلاحظ خلال ترجمته شيخ ابن التلميذ، وبنفس الوقت أخذ العلم عن والد ابن التلميذ ان له العديد من المؤلفات الطبية، ومن المؤكد ان ابن التلميذ قرأ هذه المصنفات فاضافت الكثير إلى رصيده في الطب.

ابو الحسن الطبيب (٤٣٦-٤٩٥هـ / ١٠٤٤-١١٠١م :

ابو الحسن ، سعيد بن هبة الله بن الحسين ، من المشهورين بالطب كان فاضلاً في العلوم الحكمية مشتهراً بها في ايام المقتدي بأمر الله وخدمه بصناعة الطب ايضاً ولده المستظهر بالله ، قرأ على ابي العلاء بن التلميذ، ألف الكثير من الكتب الطبية والمنطقية والفلسفية، كان يتولى مداواة المرضى في البيمارستيان العضدي، وعرف بصاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والمغني في الطب وهو جزء واحد ، وكتاب الاقناع وهو أربعة اجزاء (٩٠).

وقد انتقدوا عليه هذه التسمية ، وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لأن المغني هو الذي يغني عن غيره فكان الكتاب الأكبر أولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة له فالمختصر أولى بهذا الاسم (٩١).

اصحابه واصدقائه :

إذ كان هناك من ينافس ابن التلميذ بعلميته ومكانته عند الخلفاء والناس، كان هناك من يكني له المحبة والاحترام ، فقد ورد في بعض المصادر انه كان بعض العلماء من اصحاب ابن التلميذ، ومنهم:

البديع الأصطرلابي (ت ٥٣٤هـ/١١٣٩م) :

بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي، من الحكماء الفضلاء والأدباء النبلاء، طبيب عالم وفيلسوف متكلم غلبت عليه الحكمة وعلم الكلام والرياضي، كان متفنناً بعلم النجوم والرصد وكان صديقاً لامين الدولة بن التلميذ وحُكي انه اجتمع على امين الدولة بأصبهان في سنة (٥١٠هـ) ، وكان بديع الاصطرلابي اوحد زمانه في علم الاصطرلاب والفلك وتيسير الكواكب وله يد في صنعة آلاتها وله شعر مليح [٩٢].

وفيما ذكر في بعض المصادر ان هناك علماء كانوا ممن استفادو من علمية ابن التلميذ بعلم الطب واستفاد هو بعلم معين منهم :

ابو عبد الله المقدسي ثم الماrديني [٩٣] (ت ٥٩٤هـ/١١٩٧م) :

الامام فخر الدين محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر الأنصاري، كان أوحد زمانه وعلامه وقته في العلوم الحكمية جيد المعرفة بصناعة الطب متفنناً في العربية ، مولده في ماردين وأجداده من القدس، قرأ فخر الدين، صناعة الطب، ومنها كتاب القانون لابن سينا على أمين الدولة ابن التلميذ وباحثه فيه وبالغ في تصحيحه وتحريره معه، وكان ابن التلميذ يقرأ عليه صناعة المنطق ومما قرأ عليه في ذلك كتاب المختصر الأوسط للجرجاني لابن سينا[٩٤].

وفيما يذكر ان ابن التلميذ لما رأى غزارة فهمه في علوم الحكمة اشار عليه بالطب لتعجيل الراحة منه، ضرورة حاجة الناس إليه فبلغ منه الغاية [٩٥].

تلاميذ ابن التلميذ:

لابن التلميذ عدد كبير ممن تتلمذ على يده في صناعة الطب التي اشتهر بها منهم على سبيل المثال لا الحصر ، وممن ورد ذكره في المصادر التاريخية:

ابو الحسن الهلالي الطبيب (٤٨٥-٥٦٢هـ/ ١٠٩٢-١١٦٦م) :

علي بن المهدي بن المفرج بن عبد الله ، سمع بدمشق وببغداد ، وقرأ شيئاً من الهندسة على ابي بكر محمد بن عبد الباقي وشيئاً من الطب على ابن التلميذ ، وكان يعرف الطب،

ويطبب في البيمارستان، كانت وفاته في الخامس من ذي الحجة سنة (٥٦٢هـ)، دفن بمقبرة الباب الصغير(*)(٩٦).

ابو الحسن النقاش (ت ٥٧٤هـ/١١٧٨م) :

مهذب الدين بن النقاش، هو الشيخ الامام العالم ابو الحسن علي بن ابي عبد الله عيسى بن هبة الله النقاش، مولده ومنشؤه ببغداد، الطبيب عالم بعلم العربية والأدب، وكان يتكلم الفارسيه واشتغل بصناعة الطب على الأجل أمين الدولة هبة الله بن صاعد بن التلميذ ولازمه مدة واشتغل بعلم الحديث ، سمع ببغداد، وكان أبو عبد الله عيسى بن هبة الله بن النقاش بزازاً أديباً، توفي سنة (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) وكان مهذب الدين قد رحل إلى دمشق ، وبقي فيها يطب ، وكان اوحد زمانه في صناعة الطب ، وله مجلس عام للمشتغلين عليه، ثم توجه إلى مصر ، واقام بالقاهرة مدة ورجع إلى دمشق ولم يزل مقيماً فيها إلى حين وفاته. دفن في جبل قاسيون(٩٧).

وفيما ذكر الذهبي ، والصفدي ، انه " صاحب امين الدولة ابن التلميذ"(٩٨).

ويتضح مما سبق ان ابن النقاش كان في بداية امره من تلامذة ابن التلميذ وبعد ملازمته له لمدة، اصبح يذكر في بعض المصادر انه من اصحابه.

ابو نصر المطران (ت ٥٨٧هـ/١١٩١م) :

موفق الدين بن المطران، هو الحكيم الامام العالم الفاضل موفق الدين ابو نصر أسعد بن ابي الفتح الياس بن جرجس المطران، كان مولده ومنشؤه بدمشق، أمير أهل زمانه في علم صناعة الطب، عارفاً بالعلوم الحكمية متعيناً في الفنون الأدبية، كان والده ايضاً طبيباً جوالاً في البلاد لطلب الفضيلة وسافر إلى بلاد الروم لإتقان الاصول التي يعتمد عليها في علم النصارى ومذاهبهم ثم عدل بعد ذلك إلى العراق واجتمع بامين الدولة بن التلميذ واشتغل عليه بصناعة الطب مدة وقرأ عليه كثيراً من الكتب الطبية وصار موسوماً بالطب ثم انه عاد إلى دمشق وبقي طبيباً إلى حين وفاته، وكان موفق الدين بن المطران قد اشتغل بالطب على مهذب الدين بن النقاش، توفي بدمشق(٩٩).

مصنفاته:

له الكثير من المؤلفات حتى قيل عنه " صاحب التصانيف " (١٠٠) دلت على سعة ما الفه وصنفه في حياته العلمية ، حتى ان بعض المؤرخين وصفها بوصف رائع " ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحه " (١٠١) ، وغيرهم " وله التصانيف الحسنة " (١٠٢) ، " خلف مالاً عظيماً ومتاعاً

حسناً كثيراً وكتب كثيرة لانظير لها في الجودة (١٠٣) ، وغيرهم " خلف أموالاً جزيله ، وكتباً فائقة " (١٠٤) .

أشهر هذه التصانيف كانت في الطب كما وضح ذلك ابن ابي اصيبعة وغيره، " أوحد زمانه في صناعة الطب وفي مباشرة أعمالها ويدل على ذلك ما هو مشهور من تصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية وكثرة من رأيناه ممن قد شاهده" (١٠٥).

الا ان اغلب هذه الكتب قد فقدت بعد مقتل ابنه حتى قيل " انه خلف نعماً كثيرة واموالاً جزيلة، وكتباً لانظير لها في الجودة فورث جميع ذلك ولده ، وبقي مدة ثم ان ولد امين الدولة خنق في دهليز ... ونقلت كتبه على اثني عشر جملاً إلى دار المجد بن الصاحب " (١٠٦).

فمن هذه المصنفات حاشية على كليات القانون لابن سينا(*)(١٠٧)، حاشية على المنهاج لابن جزلة (*) وقيل انها لعلي بن هبة الله بن أثردي البغدادي (١٠٨)، حاشية على كتاب المائة للمسيحي (*) (١٠٩) ، شرح مسائل حنين بن إسحاق (*) على جهة التعليق (١١٠) ، شرح أحاديث نبوية تشتمل على مسائل طبية (١١١)، مختصر الحاوي لابي بكر الرازي (*) (١١٢) ، تتمة جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيله البر لجالينوس (١١٣)، مختصر تفسير تقدمه المعرفة لابقراط تفسير جالينوس (١١٤) ، مختصر تفسير فصول أبقراط لجالينوس (١١٥)، مختصر كتاب الأشربة لمسكويه (١١٦) ، مختار كتاب أبدال الادوية لجالينوس(١١٧)، مختار كتاب المائة للمسيحي ، وهو كتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات وتعاليق استخرجها من كتابه المائة للمسيحي (١١٨).

الكناش في الطب (١١٩)، المقالة الأمينية في الأدوية البيمارستانية (١٢٠). الموجز البيمارستاني ، ثلاثة عشر باباً (١٢١)، مقالة في الفصد (١٢٢) ، ذكرها كحالة " المقالة الأمينية في الفصد " (١٢٣) ، الأقرباذيين الكبير (١٢٤)، ويذكرها ابن ابي اصيبعة وغيره اقرباذنيه العشرين باباً وشهرته (١٢٥) ، الاقر اباذين الصغير (١٢٦)، ويذكر ابن ابي اصيبعة ، " وتداول الناس له اكثر من سائر كتبه اقرباذنيه الموجز البيمارستاني وهو ثلاثة عشر باباً " (١٢٧).

وأشار ابن خلكان " لابن التلميذ في الطب تصانيف مليحة في ذلك كتاب اقرباذين وهو نافع في بابه وبه عمل أطباء هذا الزمان " (١٢٨)، ديوان رسائل " مجلد ضخم اطلع عليه ابن أبي اصيبعة(١٢٩)، ديوان شعر مجلد صغير (١٣٠)، الحواشي على كتابه المائة للمسيحي(١٣١)، مقالة في أصول التشريع عند المسيحيين (١٣٢) ، اختيار كتاب الحاوي لُحنين(١٣٣) ، رسالة في الفصد ، ذكرها صاحب الذريعة ، قال انها " مرتبة على عشرة أبواب مبسوطة ، رأيتها في مجموعة في مكتبه التسترية في النجف ولعلها الموجودة في الخزانة (الرضوية) المذكور في فهرسها انه للشيخ

امين الدولة ابي الحسن هبة الدين صاعد بن إبراهيم المعروف بابن سلمة، المتوفى ٥٦٠ وله أيضاً مقالة في الفصد مختصرة في ثلاث عشرة ورقة في (الرضوية) ايضاً " [١٣٤].

وقد أشار ابن ابي اصيبعة إلى خزانة كتب ابن التلميذ، من خلال ترجمة ابو نصر بن المسيحي ، أبي نصر سعيد بن أبي الخير بن عيسى بن المسيحي من المتميزين في صناعة الطب الذي عالج سنة (٥٩٨هـ)، الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) من مرضه بعد ان عجز عنها طبيبه ابن عكاشه ، من ساكني الكرخ بجانب بغداد الغربي، ولم يزل ابن المسيحي مستمراً في الخدمة والاقامة والراتب ، والحكمة إلى ان مات الناصر. وفيما يذكر ان ابن عكاشة الجرائحي كان قد نذر عليه انه يتصدق في بيعة سوق الثلاثاء بالربع مما يحصل وانه حمل إلى البيعة مائتين وخمسين ديناراً وصرف أبا الخير المسيحي من الخدمة وقد كانت منزلته قبل هذا جليلة عنده ومحلة مرتفع ووصله هبات وصلات عظيمة فمن جملتها أنه اعطاه خزانة كتب الاجل امين الدولة بن التلميذ وكان مرض الناصر مراراً وبرأ على يده فحصل له فيها جمل وافرة ثم توفي الشيخ أبو الخير في أيام الخليفة الناصر [١٣٥].

المبحث الثالث

علاقته مع خلفاء عصره

مجالسته لخلفاء عصره:

اشارت المصادر التاريخية إلى مجالسته لخلفاء عصره منهم الخليفة المقتفي لامر الله والمستنجد بامر الله، حظي بمكانة متميزة عندهم حتى قيل انه "خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وعلت مكانته لديهم وعمر طويلاً " [١٣٦]، وكان ابو الحسن بن التلميذ يحضر عند المقتفي كل اسبوع فيجلسه لكبر سنه [١٣٧] ، إذ كانت دار القوارير ببغداد مجراة في إقطاعه، فلما ولي يحيى بن هبيرة [١٣٨] الوزارة حَّلها وأخذها منه، فحضر بن التلميذ يوماً عند المقتفي ، على عادته ، فلما أراد الانصراف عجز عن القيام وكان قد ضعف من الكبر فقال له المقتفي : كبرت ياحكيم ، قال : نعم كبرتُ وتكسرت قواريري، وهذا مثل يتماجن به أهل بغداد، فقال الخليفة رجل عمر في خدمتنا، وما تماجن قط بحضرتنا، فلهذا التماجن سر ثم فكر بالأمر، وسأل عن دار القوارير ، فقيل له قد حلها الوزير وأخذها منه ، فانكر عليه المقتفي أخذها إنكاراً شديداً وردها على بن التلميذ وزاده إقطاعاً آخر [١٣٩]، الا ان ابن ابي اصيبعة يذكر هذا الموقف عن دار القوارير بخلافة المستضيء بأمر الله [١٤٠] ، الا اننا لابد ان نشير إلى ان خلافة المستضيء كانت (٥٦٦هـ) .

وفيما ذكر ابن ابي اصيبعة ان هذا من نوادر أمين الدولة وحسن إشاراته، بعد ان سأل الخليفة عن معنى كلامه، قيل له ان الامام المستنجد (*)بالله كان قد وهبه ضيعه تسمى دار القوارير، وبقيت في يده زماناً ثم من مدة ثلاث سنين وضع الوزير يده عليها فتعجب الخليفة من حسن أدب أمين الدولة، وأنه لم ينه أمرها إليه ولا عرض بطلبها إلى الخليفة بإعادة الضيعة إلى أمين الدولة وان لايعارض في شيء من ملكه (١٤١).

وفيما ذكر البيهقي عن ذلك ايضاً " سمعت ان مرسوم ابن التلميذ ببغداد يزيد كل سنة على عشرين الف دينار وكان ينفق جميع ذلك على طلاب العلم والغرباء وغيرهم " (١٤٢).

وفيما يذكر ابن خلكان والصفدي عن حضوره بحضرة المقتفي وذلك انه " كان له راتب بدار القوارير ببغداد " (١٤٣).

وهذا ما يفسر لنا الوجاهة وسعة الحال التي عاش فيها وأشارت إليها اغلب المصادر، " خلف نعماً كثيرة وأموالاً جزيلة " (١٤٤).

كان موسعاً عليه في الدنيا وله عند الناس وجاهة كبيرة (١٤٥)، وهذا يدل على ان وجاهته لم تكن عند الخلفاء فقط بل أكمنت بحب الناس له ، حتى قيل انه لما توفى " لم يبق أحد من الجانبين ببغداد من لم يحضر البيعة وشهد جنازته"(١٤٦).

أمانه وذكاء ابن التلميذ

لقد أورد ابن ابي اصيبعة، بحكاية حدثه بها شمس الدين محمد بن الحسن بن الكريم البغدادي (١٤٧) عن بعض المشايخ ببغداد عن امانه وذكاء ابن التلميذ للحفاظ على ثقة الخلافة، قال كان السلطان محمد بن محمود خوارزمشاه(١٤٨)"، قد حضر بغداد في سنة .... وخمسمائة فمرض وهو بعسكره ظاهر البلد ، ومرض الخليفة المقتفي ابو عبد الله محمد بن المستظهر ببغداد ، فانفذ السلطان يلتمس الرئيس امين الدولة بن التلميذ فأخرج إلى ظاهر المدينة فكان يداويه بظاهر بغداد، ويداوي الخليفة ببغداد فقال له وزير السلطان " أيها الرئيس انني قد كنت عند السلطان وذكرت له من فضلك وأدبك ورأستك وقد امر لك بعشرة الاف دينار فقال له يامولانا قد امر لي من بغداد بأثني عشر الف دينار أفياذن لي في قبولها السلطان يامولانا أنا رجل طبيب لا أتجاوز وظائف الاطباء وما يلزمهم ولا أعرف الإ ماء الشعير والنقوع وشراب البنفسج ... ومتى أخرجت عن هذا لا اعرف شيئاً وكان الوزير قد عرض له في حديثه بما معناه انه يدبر في إتلاف الخليفة وقدر الله سبحانه برء الخليفة والسلطان ووقع الصلح بينهما على ما اقترحه الخليفة، وهذا كان من عقل الرئيس أمين الدولة ودينه وامانته فإنه كان يقول لاينبغي للطبيب ان يداخل الملوك

في اسرارهم ولايتجاوز كما تقدم ذكره ماء الشعير والنقوع والشراب فمتى جاوز هذا تلف وكان سبب هلاكه وكان ينشد:

وإذا أنبـــت المهـــيمن للنمـــل   جناحـــــاً أطارهـــــا للتـــــروي

ولكـــل امـــرئ مـــن النـــاس حـــد   وهـــلاك الفتـــى جـــواز الحـــد" (١٤٩)

المناصب التي تقلدها:

ذكر انه كان طبيب دار الخلافة ببغداد ومحظياً عند المقتفي (١٥٠) ، حتى فوض اليه رياسة الطب ببغداد (١٥١) ، فكان ساعور البيمارستان العضدي (١٥٢) تولاه إلى ان توفى(١٥٣) ، ولهذا اطلق عليه لقب " الرئيس " من ذلك (١٥٤) .

وفضلاً عن رياسته البيمارستان العضدي، أشير إلى ان امين الدولة ظاهر داره كان يلي المدرسة النظامية ، فاذا مرض فقيه ، نقله إلى داره واذا أبل وهبه دينارين وصرفه(١٥٥).

ومما يتبين من النص السابق ان داره كانت كالبيمارستان المصغر والطارئ لطلاب المدرسة النظامية.

المبحث الرابع

براعته العلمية

براعته في علم الطب ومعالجاته:

أشارت الكثير من النصوص إلى خدمته وبراعته في مهنة الطب حتى ذكر انه كان "حاذقاً في المباشرة والمعالجة موفقاً في صناعته " (١٥٦) ، وقيل له "اعمال في الطب مشهورة وحدوس صائبه" (١٥٧) ، منها انه حضرت اليه امرأة محمولة لايعرف أهلها في الحياة هي أم في الممات وكان الزمان شتاء فأمر بتجريدها وصب الماء المبرد عليها صباً متتابعاً كثيراً ثم أمر بنقلها إلى مجلس بخر بالعود والند ودثرت بأصناف الفراء ساعة فعطست وتحركت وقعدت وخرجت ماشية مع أهلها إلى منزلها (١٥٨) ، ودخل عليه رجل منزف يعرق دماً في زمن الصيف فسأل تلاميذه وكانوا قدر خمسين نفساً فلم يعرفوا المرض فأمره ان يأكل خبز شعير مع باذنجان مشوي ففعل ذلك ثلاثة ايام فبرأ فسأله اصحابه عن العلة فقال إن دمه قد رق ومسامه قد تفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام (١٥٩).

وقد نقل عن ابن خلكان بعد فراغه من ترجمة أمين الدولة ابن التلميذ، يقول " وقفت على كتاب جمعه شيخنا موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وجعله سيره لنفسه

وجميعه بخطه وذكر في أوائله ابن التلميذ ووصفه بالعلم في صناعة الطب وإصابته ... " ثم ذكر النصين السابقين ومعالجاته [١٦٠].

ومن كلام أمين الدولة بن التلميذ فيما ذكر ابن ابي اصيبعه ، حدثني سديد الدين بن رقيقه قال حدثني فخر الدين الماردينى، قال كان يقول لنا أمين الدولة " لاتقدروا أن أكثر الامراض تحيطون بها خيره فإن منها ما يأتيكم من طريق السماوة " وكان يقول ايضاً " متى رأيت شوكة في البدن ونصفها ظاهر فلا تشترط انك تقلعها فإنها ربما انكسرت " [١٦١]، حتى سمي ، " الطبيب الحاذق الماهر "[١٦٢].

ومن كلامه قال " ينبغي للعاقل أن يختار من اللباس ما لاتحسده عليه العامة ولاتحقره فيه الخاصة " [١٦٣] .

وفيما ذكر ابن خلكان ان النص السابق ذكره ابنه ثم اضاف اليه " وكذا كان لباسه الأبيض الرفيع " [١٦٤].

براعته في علم النحو :

وفيما ذكر عن براعته الطبية وحذقه وامانته مع طلابه في العلم في عيون الانباء، عن سديد الدين محمود بن عمرو ، عن الإمام فخر الدين محمد بن عبد السلام الماردينى وكان صديقاً لأمين الدولة وعاشره مدة قال " كان الاجل أمين الدولة بن التلميذ من المتميزين في العربية وكان يحضر مجلسه في صناعة الطب خلق كثير، يقرأون عليه وكان اثنان من النحاة يلازمان مجلسه ولهما منه الانعام والأفتقاد فكان من يجده من المشتغلين عليه يلحن كثيراً في قراءته أو هو ألكن يترك أحد ذينك النحويين يقرأ عنه وهو يسمع ثم يأمر ذلك التلميذ ايضاً بان يقرر للنحوي شيئاً يعطيه إياه عن قراءته عنه " [١٦٥].

براعته في الجانب الادبي :

لم تقتصر براعته بجانب الطب فقط وان اشتهر به، إلى أن كثيراً من المؤرخين اكدوا براعته في الجانب الأدبي، سواء الشعر أم النثر، فكان له " في الادب يد طولى " [١٦٦] ، له " النظم والنثر الفائق ونثره أجود من شعره " [١٦٧].

" وله في نظم الشعر كلمات راقية رائقة شافية وشائقه تعرب عن لطافة مليحه" [١٦٨].

وذكر ابن ابي اصيبعه وله " شعر مستطرف حسن المعاني إلا ان اكثر ما يوجد له البيتان أو الثلاثة وأما القصائد فلم أجد له منها الا القليل " [١٦٩]، وله " من النظم كلمات رائقه وحلاوة جنيه وغزارة بهية " [١٧٠]، ويقال له " نظم حسن ، ظريف " [١٧١]، وفيما ذكر الزركلي " له شعر ، كله ملح ولطائف وابتكارات في بيتين أو ثلاثة وترسل جيد " [١٧٢] .

نماذج من أشعارأمين الدولة :

جاءت اشعاره التي دونها لاغراض مختلفة ، منها المدح والرثاء والهجاء وغيرها وذكر ابن ابي اصيبعة ايضاً :-

من شعر الأجل أمين الدولة بن التلميذ، وهو مما أنشدني مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر الحلبي (١٧٣) مما سمعه من والده قال أنشدني أمين الدولة بن التلميذ لنفسه.

حبي سعيداً جوهرا ثابت ... وحبه لي عرض زائل

به جهاتي ألست مشغولة ... وهو إلى غيري بها مائل

وأنشدني أيضاً قال أنشدني والدي، قال أنشدني المذكور لنفسه

إذا وجد الشيخ في نفسه ... نشاطاً فذلك موت خفي

ألست ترى أن ضوء السراج ... له لهب قبل أن ينطفي

وأنشدني أيضاً قال أنشدني والدي، قال أنشدني المذكور لنفسه

تعس القياس فللغرام قضية ... ليست على نهج الحجى تنقاد

منها بقاء الشوق وهو بعرفنا ... عرض وتفنى دونه الأجساد (١٧٤)

ومما ذكر له العماد في الخريدة ، قال ، وانشدني ابو المعالي هبة الله بن الحسن بن محمد بن المطلب (١٧٥) ، قال انشدني أبو الحسن ابن التلميذ لنفسه:

كانت بلُهْنيُه الشبيبه سكرةً ... فصحوت واستأنفت سيرة مجمل

وقعدت أرتقب الفناء كراكبٍ ... عرف المحلّ فبات دون المنزل (١٧٦)

وكتب إلى موفق الدين أبي طاهر الحسن بن محمد لما اجتاز بساوة ودخل إلى دار كتبها التي وقفها المذكور المكتوب إليه

وفقت للخير إذ عممت به ..... طلابه يا موفق الدين

أزلفت للناس جنة جمعت ..... عيون فضل أشهى من العين

فيها ثمار العقول دانية ..... قطوفها حلوة الأفانين

لا زلت تسمو بكل صالح ..... بمسعدي قدرة وتمكين

ويرحم اللّه كل مستمع ..... شيع دعوتي بتأمين (١٧٧)

ومن شعر أمين الدولة قوله:

أبصرهُ عاذلي عليهِ ... ولم يكن قبلَ ذا رآهُ

فقــال لــي لــو عشــقت هــذا ... مــا لامــكَ النــاسُ فــي هــواه
قــل لــي إلــى مــن عَــدَلْتَ عنــه ... ولــيس أهــلُ الهــوى ســواه
فظــلَّ مــن حيــث لــيس يــدري ... يــأمرُ بالعشــقِ مــن نهــاه

وقال :

لا تعجبــوا مــن حنــينِ قلبــي ... اليهمُ واعــذروا غرامــي
فــالقوسُ مــعْ كونهــا جمــاداً ... تــئنُّ مــن فُرْقَــةِ الســهام (١٧٨)

قال أيضاً

واضع كالبدراستنار لناظ ... على صفحات الماء وهو رفيع
ومن دونه يسمو إلى المجد صاعداً ... سمو دخان النار وهو وضيع

وقال أيضاً

عانقتها وظلام الليل منسدل ... ثم انتبهت ببرد الحلي في الغلس
فبت أحميه خوفاً أن ينبهها ... وأتقي أن أذيب العقد بالنفس

وقال أيضاً

لا تظني تجنبي لملال ... أنت من خوف سلوتي في أمان
رب هجر يكون أدعى إلى الوصل ... ووصل أدعى إلى الهجران

وقال أيضاً

وكان عذار عندها عذر وصلها ... فشاب فصار العذر في صدها عندي
فاعجب بأمر أمسى داعية الهوى ... يحول فيضحي اليوم داعية الصد

وقال لغزاً في السحاب

وهاجم ليس له من عدوى ... مستبدل بكل مثوى مثوى
بكاؤه وضحكه في معنى ... إذا بكى أضحك أهل الدنيا

وقال أيضاً لغزاً في الميزان

ما واحد مختلف الأهواء ... يعدل في الأرض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا رياء ... أعمى يرى الرشاد كل رائي
أخرس لا من علة وداء ... يغني عن التصريح بالأيماء
يجيب، إن ناداه ذو امتراء ... بالرفع والخفض عن النداء

وقال أيضاً لغزاً في الإبرة

وكاسبة رزقاً سواها يحوزه ... وليس لها حمد عليه، ولا أجر
مفرقة للشمل والجمع دأبها ... وخادمة للناس، تخدمها عشر
إذا خطرت جرت فضول ذيولها ... سجية ذي كبر وليس بها كبر
ترى الناس طراً يلبسون الذي نضت ... تعمهم جوداً، وليس لها وفر
لها البيت بعد العز غير مدافع ... إلى بأسه تعزى المهندة البتر
أضر بها مثلي نحول بجسمها ... وإن لم يرعها مثل ما راعني هجر

وقال أيضاً لغزاً في الظل

وشيء من الأجسام غير مجسم ... له حركات تارة وسكون
يتم أواني كونه وفساده ... وفي وقت محياه المحاق يكون
إذا بانت الأنوار بأن لناظر ... وأما إذا بانت فليس يبين

وقال أيضاً مما يكتب على حصير

أفرشت خدي للضيوف ولم يزل ... خلقي التواضع للبيب الأكيس
فتواضعي أعلا مكاني بينهم ... طو راً فصرت أحل صدر المجلس

وقال أيضاً في معناه

رب وصل شهدته فتمتعت ... عناقاً بالعاشقين جميعا
وجداني للود أهلاً وللسر ... مكاناً وللصديق مطيعا

وقال أيضاً في مدخنة البخور

إذا الهجر أضرم نار الهوى ... فقلبي يضرم للهجر نار
أبوح بأسراري المضمرات ... تبدو سراراً وتبدو جهارا
إذا ما طوى خبري صاحب ... أبي طيب عرفي إلا انتشارا

وقال أيضاً فيها

كل نار للشوق تضرم بالهجر ... وناري تشب عند الوصال
فإذا الصد راعني سكن الوجد ... ولم يخطر الغرام ببالي

وقال أيضاً فيها

يشكون المحبون الجوى ... عند التفرق والزيال
وأشد ما أصلى بنا ... والشوق أوقات الوصال

وقال أيضاً فيها

رب حمىً لا ترام عزته ... أبحته النفس غير محجوب
يبدي عياني لمن تأملني ... نار محب ونشر محبوب (١٧٩)

نثره :

ولم تكن قدراته في جانب الطب واللغة والحكمة والشعر فقط بل كان مبدعاً بجانب النثر ايضاً وفيما ذكر ابن ابي اصيبعه " وكان ايضاً يترسل وله ترسل كثير جيد فقد رأيت له من ذلك مجلداً ضخماً كله يحتوي على إنشاء ومراسلات وأكثر أهله كتاب " (١٨٠).

وفيما ذكر ابن خلكان، وذكر في كتاب أنموذج الأعيان من شعراء الزمان ان ابن التلميذ، كان إذا ترسل استطال وسطاً وإذا نظم وقع بين أرباب النظم وسطاً وأورد شيئاً من شعره (١٨١).

وفيما ذكر الصفدي " له نظم رائق وترسل حسن كثير " (١٨٢).

ومن نثره ما وجد لأمين الدولة في ضمن رسالة كتبها إلى ولده، وكان يعرف برضي الدولة أبي نصر " قال والتفت بذهنك عن هذه الترهات إلى تحصيل مفهوم تتميز به، وخذ نفسك من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه، وإرشادك إليه، واغتنم الإمكان، واعرف قيمته، وتشاغل بشكر اللّه تعالى عليه، وفز بحظ نفيس من العلم تثق من نفسك بأن عقلته وملكته، لأقرأته ورويته، فإن بقية الحظوظ تتبع هذا الحظ المذكور وتلزم صاحبه، ومن طلبها من دونه، فإما أن لا يجدها، وإما أن لا يعتمد عليها إذا وجدها ولا يثق بدوامها، وأعوذ باللّه أن ترضى لنفسك إلا بما يليق بمثلك أن يتسامى إليه بعلو همته، وشدة أنفته، وغيرته على نفسه، ومما قد كررت عليك الوصاة به أن لا تحرص على أن تقول شيئاً لا يكون مهذباً في معناه ولفظه، ويتعين عليك إيراده، فأما معظم حرصك فتصرفه إلى أن تسمع ما تستفيده لا ما يلهيك ويلذ للأغمار وأهل الجهالة، نزهك اللّه عن طبقتهم، فإن الأمر كما قال أفلاطن الفضائل مرة الورد حلوة الصدر، والرذائل حلوة الورد مرة الصدر، وقد زاد أرسطو طاليس في هذا المعنى فقال إن الرذائل لا تكون حلوة الورد عند ذي فطرة فائقة، بل يؤذيه تصور قبحها أذى يفسد عليه ما يستلذه غيره منها، وكذلك يكون صاحب الطبع الفائق قادراً بنفسه على معرفة ما يتوخى وما يجتنب، كالتام الصحة يكفي حسه في تعريفه النافع والضار، فلا ترض لنفسك، حفظك اللّه، إلا بما تعلم أنه يناسب طبقة أمثالك، وأغلب خطرات الهوى بعزمات الرجال الراشدين؛ واطح بنفسك إليها تتركك في طاعة عقلك، فإنك تسر بنفسك وتراها في كل يوم مع اعتماد ذلك في رتبة علية، ومرقاة من سماء في السعادة"(١٨٣).

براعته في الحكمة:

من حكمه ، " العالم الذي هو غير مُعلّم [كمتمّول] بخيل" (١٨٤) ، " انْ كان لك حظٌ من الدنيا ، اتاك مع ضعفك وان كان لك منها بلاء لم تدفعه " (١٨٥)، " عن نفسك بقوتك" (١٨٦) ، " ربما ياتي الخير من جهة الخوف والشر من جهة الرجاء"(١٨٧) ، " من اشتغل بامر قبل زمانه فرغ منه في زمانه" (١٨٨).

المبحث الخامس

منافسه ومدح علماء عصره له

لايخلو عصر من العصور من علماء ارتقت مكانتهم بين علماء عصرهم فكانت مدعاة لتعريض بعضهم للمنافسة من منافسيهم والمدح من محبيهم.

كان بين بن التلميذ وبين أوحد الزمان ابي البركات هبة الله بن علي (*) الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين أهلٍ كل فضيله وصنعه ولهما في ذلك امور ومجالس مشهورة وكان يهودياً ثم اسلم في آخر عمره(١٨٩).

كان ابو البركات افضل من ابن التلميذ في العلوم الحكمية والفلسفية وله فيها كتب جليلة ولو لم يكن له الا كتابه المعروف بالمعتبر لكفى فأما ابن التلميذ فكان أكثر تبصره بصناعة الطب وأشتهر بها (١٩٠).

وفيما يذكر ياقوت الحموي ، وابن ابي اصيبعه كان بن التلميذ هو وأوحد الزمان ابو البركات هبة الله المعروف بابن ملكا في خدمة المستضيء بأمر الله، وكان بينهما شنآن وعداوة فأراد أوحد الزمان ان يوقع ابن التلميذ في تهلكه فكتب رقعه يذكر فيها عن ابن التلميذ عظائم لاتصدر عن مثله ووهب لبعض خدم القصر مالاً ورغب اليه ان يلقي الرقعة في مجلس من مجالس الخليفة ففعل فلما أخذ الخليفة الرقعة وقرأها همَّ أن يوقع بأمين الدولة ، فأشير عليه ان يتبصر ويستقصي عن ذلك، فأخذ يقرر من يتهمه من الخدم عن الرقعة فظهر الأمر، وعلم أن ذلك تدبير أوحد الزمان لاهلاك ابن التلميذ ، فغضب وأباح أمين الدولة ابن التلميذ دم أوحد الزمان وماله وكتبه فكان من كرم أخلاق أمين الدولة أنه لم يتعرض له بسوء وصفح عنه، غير انه قال فيه :

لنا صديق يهودي حماقته ... إذا تكلم تبدو فيه من فيهِ
يتيهُ والكلب أعلى منه منزلةً ... كأنه بعدُ لم يخرج من التيه(*) (١٩١)

ومن الجدير بالذكر ان نشير إلى اننا وضحنا مسبقاً مسألة ما ذكر عن خدمته للخلفاء والخليفة المستضيء أستلم الخلافة (٥٦٦هـ) ، وبهذا الوقت كان ابن التلميذ متوفى في سنة (٥٦٠هـ) ، ومن المحتمل ان المستضيء لم يكن خليفه بعد.

وفي كبر أبي البركات اوحد الزمان وتواضع أمين الدولة ابي الحسن بن التلميذ يقول البديع هبة الله الاصطرلابي :

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه أبو البركات في طرفي نقيض
فذاك من التواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض(١٩٢)

وهذا يدل على حسن خلق بن التلميذ التي اشارت إليها المصادر التاريخية بانه " ابن التلميذ اوفر عقلاً ، وأجود طباعاً " (١٩٣).

لم يكن ابو البركات الطبيب اليهودي هو من منافسي ابن التلميذ، فقط إذ ورد في بعض المصادر أشارة إلى شخصية اخرى وهو ابو منصور الجواليقي (٤٦٦-٥٣٩هـ/ ١٠٧٣-١١٤٤م) ، هو بن ابي طاهر أحمد بن محمد بن الخضر البغدادي، النحوي، اللغوي ،قيل انه كان حجة في نقل العربية، علامه، متفنناً في الأدب درس العربية في النظامية بعد ابي زكريا التبريزي شيخه في الأدب مدة ، فلما استخلف المقتفي بالله اختص بإمامته، وألف له كتاباً لطيفاً في علم العروض، وجرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني ، واقعه عنده ، وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه أول دخله فما زاده على أن قال السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال ابن التلميذ وكان حاضراً قائماً بين يدي المقتفي وله إدلال الخدمة والطب والصحبة، ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين ياشيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي إليه، فقال للمقتفي يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبراً في صورة السلام ، ثم قال ياأمير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانياً او يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه المرضي لما لزمته كفارة، لان الله ختم على قلوبهم ، ولن يفك ختم الله الا الايمان ، فقال له صدقت وأحسنت فيما فعلت وكانما ألجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة علمه وأدبه (١٩٤).

مدح العلماء له :

ذكر ابن ابي اصيبعة الكثير من الاشعار التي وردت بمدح أمين الدولة ابن التلميذ، إذ يقول:

ووجدت في أثناء كتاب كتبه السيد النقيب الكامل بن الشريف الجليل إلى أمين الدولة بن التلميذ وهو يمتدحه فيه بهذه القصيدة

أمين الدولة أسلم للأيادي ... علي رغم المناوي والمعادي
وللمعروف تنشره إذا ما ... طواه تناوب النوب الشداد
فأنت المرءُ تُلفى حين تدعى ... جواداً بالطريف وبالتلاد
وصولاً للخليل على التنائي ... ودوداً لا يحول عن الوداد
سديد الرأي والأقوال تأبى ... نهاه أن يميل عن السداد
ساشكر ما صنعت من الأيادي ... إليّ على التداني والبعاد
وأثني والثناء عليك حق ... بما أوليتني في كل نادي
وهل شكري على مر الليالي ... ينال مدى ولائي واعتقادي
دعوتك والزمان به حران ... فأمسى وهو لي سهل القياد
اديه فيسمعني وقدماً ... تجانب لي أصم عن المنادي
وكم من منة لك لا توازي ... بلا مَنٍّ لدي ولا اعتداد
ومن بيضاء قد عمرت بقلبي ... محلك منه في أقصى سواد
أرى الأشواق نحوك في فؤادي ... كمثل النار في حجر الزناد
متى ولعت به ذكراك كادت ... لحر الوجد تلفظني بلادي
تحن ركائبي وأحن شوقاً ... إذا خطر اللقاء على فؤادي
وأطمع في الرقاد رجاء زور ... يلم وأين طرفي والرقاد
سأبعثها تثير البيد وخداً ... وتعتسف الظلام بغير هادي
لو ان النجم جاراها دليلاً ... تحير أو شكا طول السهاد
تلفت بي إلى الزوراء زوراً ... كما التفتت إلى الماء الصوادي
ولو أن الزمان جرى ومن لي ... بان يجري الزمان على مرادي
وأمكنني المزار لما عدتني ... وحقك عن زيارتك العوادي
فمن لي أن تسيرني المطايا ... إليك ولو سريت بغير زاد
أقول لصاحب لم يدر جهلاً ... أغيي ما تحاول أم رشادي
إذا واليت فانظر من توالي ... وإن عاديت فانظر من تعادي
ودعني والثناء على مبر ... عرفت به صلاحي من فسادي
على متوحد في الفضل سام ... إلى أمد العلي مبني الأيادي
أخي حكم شواهدها عليه ... بواد في الحواضر والبوادي

إذا ما قِيسَ قصرَّ عنه قس ... وقس ما علمنا في إياد
وإن جاورته جاورت عيثاً ... يذوب نداه في العام الجماد
أو استنجدته أعداك منه ... أخو عزم على الأيام عادي
جواد بالذي تحوي يداه إذا ... نودي ألا هل من جواد
يجيبك قبل أن تدعو نداه ... ويكفي كل حادثة بنادي
أخو كرم يقل العتب فيه ... وإفضال تقر به الأعادي
وأخلاق كمثل الراح شيبت ... بمشمول من الصفو البراد
بأدنى سعيه حاز المعالي ... وأخفق غيره بعد اجتهاد
وفي الغايات أن لز المذاكي ... تبَين المقرفات من الجياد
أبا الحسن استمع مني ثناء ... حلا فخلا من المعنى المعاد
كأنفاس الرياض سرت عليها ... صبا فتعطرت غب العهاد
أنادي فيه باسمك والقوافي ... تؤرج لا بسُعدي أو سعاد
وقد عرضته لك مستجيراً ... بعدلك فيه من جور انتقاد
ومثلك من رأى قصد القوافي ... إليه، وقال فيها باقتصاد
جزيت الصالحات فأنت أهل ... لها وسقيت أنواء الغوادي
ودمت على الزمان وكل شيء ... على مر الزمان إلى نفاد (١٩٥)

وقال الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية العباسي (١٩٦) من قصيدة يمدح فيها الأجل أمين الدولة بن التلميذ يقول فيها:

يا بني التلميذ لو وافيتكم ... لم تكن نفسي بأهلي شغفه
وتسليت بكم عن صبيتي... وغدا وسطي ثقيل المنصفه
إنما طلقت كرمان بكم... أنكم لي عوض ما أشرفه
برئيس الحكماء المرتجى... إنه لي جنة مخترفه
عوقتني عن عميد الملك... دنياي ودنياي ظلوم مجحفه
لو رآني هبة اللّه أبو الحسن... الأوحد كانت متحفة
فهو من نخلة دهري طلعة ... حلوة الطعم وكلٌّ حشفه
غدت الدنيا ومن فيها معاً... لعلاه بالعلي معترفه
فأماني الورى كلهم... من أيادي جوده مغترفه

وبأبراد معالي ظله... من تصاريف الردى ملتحفه
شمس مجد لا تراها أبداً... عن سموات العلى منكسفه
جل أن يدرك وصفاً مجده ... أنه أكبر من كل صفه
فهو غدر الدهر بل إحسانه... والبرايا يبسات قشفه
لو تمكنت لكانت جملتي... في زوايا داره معتكفه
سن في دنيا المعالي... سنناً أصبحت معجبة مستظرفه
فيه تفتخر الدنيا التي ... أصبحت من غيره مستنكفه
سيدي كم غمة جليتها ... فغدت ظلمتها منكشفه
وأياد جمة أوليتها ... بيد ما برحت مرتشفه
نثرت منك بروق لم تكن ... حين شمناها بروقاً مخلفه
وتراءى منك بر شكره... معجز كل لسان وشفه
إنما أحبو بني التلميذ بالمدح ... إذ كلهم ذو معرفة
فابن يحيى منه محيي الندى ... زاد في الجود على مَن خلفه
وهو في الفضل له الفضل ... على كل من أنكره أو عرفه
حقق الكنية من والده ... كرما فيه وطبعاً ألفه
وهم من صاعد عن سادة... بأبي مجدهم ما أنظفه
لا تقسهم بالورى كلهم ... فتقس ليث الشرى بالجعدفه
فابن إبراهيم لاهوت العلى ... من دعاه بشراً ما أنصفه
يا رئيس الحكماء استجلها ... من بنات الفكر بكرا مترفه
إنني أنفذت نخلي قاصداً ... اشكتي دهراً قليل النصفه
وبإنعامك قد عللتها ... أنه يجلو الخطوب المغدقه
فابق للمجد ثمالاً ما رغت ... لغباً جسرة سار موجفه
كم لكم من نعمة تالدة ... تترجى أختها المطرفة
جددوا إيرادها يا سادتي ... بأياد منكم مؤتنفه [١٩٧]
وكتب أبو إسماعيل الطغرائي [١٩٨] إلى أمين الدولة بن التلميذ
يا سيدي، والذي مودته ... عندي روح يحيا بها الجسد
من ألم الظهر أستغيث وهل ... يألم ظهر إليك يستند؟ [١٩٩]

وكان محمد بن جكينا (٢٠٠) قد مرض وزاره أمين الدولة فقال فيه ابن جكينا

قصدت ربعي فتعالى به ... قدري، فدتك النفس من قاصد

فما رأى العالم من قبلها ... بحراً مشى قط إلى وارد (٢٠١)

ومما ذكر الاصفهاني كذلك عن ابن جكينا ،

وله في قصد ابن التّلميذ، لمرض به. أنشدني مجد الدولة أبو غالب بن الحُصين، قال: أنشدني ابن التّلميذ له:

لمّا تيمّمْتُه وبي مرضٌ ... الى التّداوي والبُرءِ محتاجُ

آسى وواسى فعدت أشكرُهُ ... فعلَ امرئٍ للهمّ فرّاجُ

فقلت إذ برّني وأبرأني ... هذا طبيبٌ عليه زِرياجُ (٢٠٢)

وكذلك قوله :

وأنشدني أبو المعالي الكتبي، قال: ذكر ابن الفضل أنّه كتب الشيخ أبو محمد بنُ جِكّينا الى ابن التّلميذ، وأراد أن يصالحه بعد خصومة، أبياتاً، منها هذا البيت:

وإذا شئتَ أن تُصالحَ بَشّا ... رَ بنَ بُردٍ فاطرَحْ عليه أباهُ

يقال: إطرح فلاناً عليه، حتى يصالحك. فما ألطفَ طلبَه منه بُرداً بهذا البيت المطبوع! وأنشدني له هذا البيت، وهو حسن:

إرضَ لمن غابَ عنك غيبته ... فذاك ذنبٌ عِقابُه فيهِ

وأنشدني له أيضاً:

قسا ثمّ أجرى عبْرَني فكأنّني ... على فقدهِ الخنساءُ تبكي على صخْرِ (٢٠٣)

ومما أورده الاصفهاني عن ابن جكينا ،

وله في أمين الدولة أبي الحسن بن صاعد الطّبيب، ويعرف بابن التّلميذ، وقد نفّذ له شيئاً، وكان مريضاً:

جاد واستنقذ المريضَ وقد كا ... د ضنىً أن يلُفّ ساقاً بساقِ

والذي يدفَعُ المَنونَ عن النّفْ ... سِ جديرٌ بقسمة الأرزاقِ(٢٠٤)

وله في أمين الدولة ابن التّلميذ ايضاً:

لموفّقِ المُلكِ الأجلّ يدٌ ... حسبي بفيض نوالِها وكفى

سكن المجرّة واستهلّ ندىً ... وكذا الغمامُ إذا علا وكفا

لم آتِ أستكفيهِ حادثةً ... إلا تهلّلَ بِشرُه وكفى(٢٠٥)

ومن الشعراء الذين مدحوا ابن التلميذ

ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر

ذكره الاصفهاني (٢٠٦) ، فقال عنه :

" رأيته شيخاً مسناً ، مطبوعاً ، حاضر النادرة ، توفي ببغداد في شهور سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وله شعر كثير، لم يدون ، والغالب عليه الهجاء والمجون ... ولم يغادر أحداً من أهل زمانه ":

وله في أمين الدولة، المعروف بابن التّلميذ:

ليس يُعطي مَن يؤمِلُه ... غيرَ طلْقِ الوجهِ والقُبلِ

ولُفيظاتٍ ينمّقُها ... خُدعةَ الجمّالِ للجمَلِ

وقياماً ما يُخلّ به ... ذا يكدّي آخرَ العملِ

وسمعت أن ابن التّلميذ نفّذ إليه ثوباً أسود في جوابه، وكتب معه:

أحبّك في السّوداء تسحب ذيلَها ... خطيباً ولكن لا بذكرِ مثالبي (٢٠٧)

وكتب إليه الرئيس أبو القاسم علي بن أفلح (٢٠٨) الكاتب وقد نقه من مرض كان به

أنا جوعان فانقذ ... ني من هذي المجاعه

فرجي في الكسرة ال ... خبز ولو كانت قطاعه

لا تقل لي ساعة تصب ... رما لي صبر ساعه

فخواي اليوم ما يقب ... ل في الخبز شفاعة

فكتب إليه أمين الدولة بن التلميذ الجواب

هكذا أضياف مثلي ... يتشكَّون المجاعه

غير إني ليس عندي ... لمضر من شفاعه

فتعلل بسويق ... فهو خير من قطاعه

بحياتي قل كما تر ... سمه سمعاً وطاعه

وكتب إليه جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح في أثناء كتاب

إني وحقك منذ ارتحلت ... نهاري حنين وليلي أنين

وما كنت أعرف قبلي امرءاً ... بجسم يقيم وقلب يبين

يقول الخلي إذا ما رأى ... ولوعي بذكراك لا تستكين

تسل فقل دهاك الفراق ... أتدري جوى البين أنى يكون

وكيف السبيل إلى سلوتي ... وحزني وفيّ وصبري خؤون؟

فكتب أمين الدولة في جوابه

وإني وحبك مذ بنت عنك ... قلبي حزين ودمعي هتون

وأخلف ظني صبر مُعين ... وشاهد شكواي دمع مَعين

فلله أيامنا الخاليات ... لو رد سالف دهر حنين

وإني لأرعى عهود الصفاء ... ويكلؤها لك ود مصون

واحفظ ودك عن قادح ... وود الأكارم علق ثمين

ولم لا يكون ونحن اليدا ... ن أنت بفضلك منها اليمين

إذا قلت أسلوك قالوا الغرا ... م هيهات ذلك ما لا يكون

وهل لي في سلوة مطمع ... وصبري خؤون وودي أمين

وكتب إلى ابن أفلح

أسأت بنفسي حين أزمعت رحلة ... فهمي مجموع بشملي المفرق

فإن امرءاً سرَّ الموفق قربه ... وفارقه طوعاً لغير موفق (٢٠٩)

المبحث السادس

نهاية ابن التلميذ

الأختلاف حول إسلامه :

يذكر في بعض المصادر انه مات نصرانياً (٢١٠) ، وفيما وضح ابن خلكان وأبو الفداء بقاءه على نصرانيته " كان فضلاء عصره يتعجبون: كيف حرم الإسلام مع كمال فهمه وغزارة علمه والله يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يريد بحكمه " (٢١١).

وفيما يذكر ابن كثير، انه " توفي قبحه الله على دينه، ودفن بالبيعة العتيقة(*)، لارحمه الله إن كان مات نصرانياً فإنه كان يزعم أنه مسلم، ثم مات على دينه " (٢١٢).

فيما يذكر القمي ، انه " مات في عيد النصارى سنة ٥٦٠هـ (شرس) . ونقل انه قد أسلم قبل موته " (٢١٣).

ومما يلاحظ ان المصادر التاريخية اختلفت في بقائه على نصرانيته أو إسلامه لكنها اتفقت على إسلام ابنه المشار اليه سابقاً .

وفاته :

اشير إلى انه " عمر طويلاً " [٢١٤] وذكر انه توفي في مدينة بغداد وذلك في اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمسمائة وستين وقد ناهز من العمر أربع وتسعين سنة[٢١٥].

وقيل انه توفي في صفر من سنة خمسمائة وستين في مدينة بغداد عن عمر يناهز المائة[٢١٦].

وقيل توفى عن خمس وتسعين سنة [٢١٧].

وفيما ذكره ابن خلكان، " وقال ابن الأزرق الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم مالم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته " [٢١٨].

وانفرد البيهقي ، بسنة وفاته، بقوله " توفي في شهور سنة تسع واربعين وخمسمائة"[٢١٩].

مرثية في بن التلميذ:

لقد نال بن التلميذ مدح علماء عصره له، بأشعار وقصائد رائعة، اوضحت كثير منها ما كان يتحلى به من صفات العلم والمعرفة والكرم والمروءة، في حياته ، اوضحناها مسبقاً بشيء من التفصيل، ولم ينتهِ الامر عند هذا المطاف حتى بعد وفاته، عثرنا على مرثية في بن التلميذ من بين الروائع الشعرية التي ذكر تفاصيلها الاصفهاني خلال ترجمة الشاعر، اثير الدين، ابي جعفر عبد الله بن عميد الدين ابي شجاع المظفر بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابن عم الوزير عضد الدين [٢٢٠].

وله في مرثية ابن التلميذ الطبيب، وكانت وفاته سنة ستين:

أودى أبو الحسن الطبيب فمن ترى ... يبقى ليوم فضيلة مشهود
قد قلت لما أن نعوه وأَمطروا ... حمر الدُّموع على الثّياب السُّودِ
فُقِد الطَبيب فليس توجد صحة ال ... موجود منّا بعد ذا المفقودِ
مرض الصحيح أسىً عليه وبعده ... هلك المريض بطبّ كلّ بليدِ
فكأنّما الأرواح من أنفاسه ... كانت تدبُّ بأعظم وجلودِ
قد كان يصطاد القلوب ببشره ... ويلطفه ويلين كلّ شديد
وإذا انتحت ألفاظه لبلاغة ... ركب القريب فنال كلّ بعيد
فالنّاس مأتمهم عليه واحد ... من شامتٍ ومؤالف وحسودِ [٢٢١] .

الهوامش:

(١) ينظر، فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية في العصور المتأخرة، مطابع دار الخليج ، الشارقة ، عمان، ١٩٨٣، ص ٧٥-١٣٥؛ وينظر كذلك ، تقسيم هذه الفترة لاحد الباحثين، السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م ، نشر وطبع وتوزيع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، ١٩٨٨.

(٢) السلاجقة: من القبائل التركية التي تسكن الاراضي الواقعة بين بحر آرال وبحر قزوين وكذلك إلى الجنوب على مرتفعات وسهوب نهري سيحون وجيحون تعود في اصلها إلى قبائل (الغز) ، تسميتها تعود إلى زعيمها (سلجوق بن دقاق أو تقاق). ينظر التفاصيل عن السلاجقة واصولهم ونزوحهم من مواطنهم الاصلية نحو بلاد ما وراء النهر ثم مناطق ايران، حتى وصولهم إلى بغداد، وموقف الخلافة منهم ، وكيف تم القضاء عليهم.

ابن ناصر الحسيني، علي بن ابي الفوارس (ت في القرن ٧هـ) أخبار الدولة السلجوقية عني بتصحيحه محمد أقبال ، لاهور، ١٩٣٣ ؛ العماد الاصفهاني، تاريخ دول آل سلجوق ، ط٢، دار الافاق ، بيروت، ١٩٧٨. وينظر كذلك عن السلاجقة:

حلمي : أحمد كمال، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط١، مط الحرية، بيروت، ١٩٧٥. حسنين ، عبد النعيم محمد، سلاجقة ايران والعراق، القاهرة، ط١، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩ ؛ دينسون ، السيرجون هامرتن أ.تاريخ العالم، مقالة " دولة الاتراك السلاجقة ، اشرف على ترجمته ادارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم ، مكتبة الانجلو المصرية، بلا . ت ، مج ٥. الجبوري، سميره، الدولة السلجوقية منذ قيامها حتى سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م ، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد، ١٩٩٥م . ادريس ، محمد محمود، تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٥. ابو النصر ، محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ط١، مط دار روتابرنت للطباعة، ٢٠٠١م؛ مجموعة باحثين، موسوعة المقاومة البغدادية منذ التأسيس حتى الغزو المغولي التتري ، مطبعة الرشاد، بغداد، نشر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣ ، ج١، ص ١٤١-١٩٠؛ القيسي، حسين علي قيس محمد، طبيعة المجتمع العراقي في العصر العباسي المتأخر، دراسة تأريخية – اجتماعية (٤٤٧-٦٥٦هـ/ ١٠٥٥-١٢٥٨م ، ط١، مط دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٧م.

(٣) المستنجد بالله ، ابو المظفر يوسف بن المقتفي (٥٥٥-٥٦٦هـ) . ينظر ترجمته: ابو الفداء ، التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تقديم وتحقيق وتعليق: د. محمد زينهم محمد عزب ، مط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ص ٥٦ ؛ ينظر ترجمته: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط ، حسين الاسد، ط٩ ، الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ ، ج٢٠، ص ٤١٢-٤١٤؛ المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، دراسة وتحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، مط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص ٣٧٥؛ ابن كثير، الحافظ ابي الفداء اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط١، مطابع ونشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ، ج١٢، ص ٣٠٠-٣٠١؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) ،تاريخ الخلفاء، ط١، مطابع دار البيان الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٥ ، ص ٣٢١-

٣٢٢؛ الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠هـ)، الاعلام، ط٥، مط دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ج٨ ، ص٢٤٧.

(٤) المقتفي لامر الله، ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله (٥٣٠-٥٥٥هـ) . ينظر: ابو الفداء، التبر المسبوك في تواريخ الملوك، ص ٥٥-٥٦ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٣٩٩-٤٠٠؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٢٦١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣١٧-٣١٨.

(٥) المستضيء بأمر الله، الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله (٥٦٦-٥٧٥هـ) . ينظر: ابو الفداء، التبر المسبوك في تواريخ الملوك، ص ٥٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٢٢-٣٢٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٢٢٧. ينظر : تراجم الخلفاء العباسيين كافة ١٣٢-٦٥٦هـ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص ٢٠٣-٣٤١.

(٦) القفطي، ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف (ت ٦٤٦هـ)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، عني بتصحيحه السيد محمد أمين الخانجي، مط السعادة، مصر ، ص ٢٢٢ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص ٣٥٤؛ العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط٢، دار النشر ، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٤٨، ج٤، ص ١٧٢؛ اليافعي، ابو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه ، خليل المنصور، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م ؛ ج٣، ص٢٦٠؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٣١١؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد الدمشقي، (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار النشر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا.ت ، ج٢، ص ١٩٠.

(٧) ابو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، الاستاذ يحيى سيد حسين، مط دار المعارف، ص ٥٦.

(٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، مطبعة ونشر، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ١٩٨٧م ، ج٣٨، ص ٣٢١؛ الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى، مطبعة ونشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ج٢٧، ص ١٦٥؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٨، ص ٧٢.

(٩) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء ، تحقيق: د. احسان عباس، ط١، مط دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٩٣، ج٦، ص ٢٧٧١؛ كحالة ، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، الناشر، مكتبة المثنى، بيروت، بلا.ت ، ج١٣، ص ١٣٨؛ السيد ، فؤاد صالح ، معجم الالقاب والاسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي، ط١، مط دار العلم للملايين ، ١٩٩٠، ص ٤٤.

(١٠) ابن ابي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم، (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، تحقيق، د. نزار رضا ، مطبعة ونشر دار مكتبة الحياة، بيروت ، ص ٣٤٩؛ البغدادي، إسماعيل باشا ، (ت ١٣٣٩هـ)، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مطبعة ونشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.ت، ج٢، ص ٥٠٥؛ التنكابني ، محمد مؤمن بن محمد زمان الطبيب، ت ق ١١هـ، تحفة حكيم مؤمن ياتحفة المؤمنين ، تحقيق مقدمة دكتر محمود نجم ، آبادي عضو انجمي، ص ١٢.

(١١) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، (ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، مطبعة ونشر ، دار الثقافة، لبنان، ١٩٦٨، ج٦، ص ٦٩.

(١٢) ينظر: آقابزرك الطهراني ، (ت ١٣٨٩هـ)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، مطبعة دارالاضواء، بيروت ، لبنان ، ج١٦، ص ٢٢٦.

(١٣) القفطي، أخبار العلماء، ص ٢٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٦٩؛ ابن العبري ، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الطبيب الملطي، (ت ٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته، الأب أنطون صالحاني اليسوعي، ط٢، مط دار الرائد اللبناني، ١٩٩٤م ، ص ٣٦٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٣٥٤؛ تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢١؛ العبر، ج٤، ص ١٧٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٢٦٠؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص ١٩٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٨ ؛ القمي، عباس (ت ١٣٥٩هـ)، الكنى والالقاب، بلا. ت . بلا . م ، ج١، ص ٢٣٦ ؛ التنكابني، تحفة حكيم، ص ١٢.

(١٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧١؛ القفطي، أخبار العلماء، ص ٢٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٦٩؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٦٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٨ ، ص ٣٢١؛ العبر، ج٤، ص ١٧٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٢٧ ، ص ١٦٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٢٦٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص ١٩٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص ١٣٨؛ السيد، معجم الالقاب، ص ٤٤.

(١٥) ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧١ ؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٩ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٦٩؛ ابو الفداء ، المختصر، ج٣، ص ٥٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٣٥٤؛ تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص ٣٢١؛ العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ١٧٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٢٦٠ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص ١٩٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥؛ القنوجي، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: د. عبد الجبار زكار، دار النشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨، ج٣، ص ١١٦ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٨؛ القمي، الكنى والالقاب، ج١، ص ٢٣٦؛ التنكابني، تحفة حكيم، ص ١٢؛ السيد ، معجم الالقاب ، ص ٤٤.

(١٦) ينظر: آقابزرك الطهراني، ج١٦، ص ٢٢٦.

(١٧) الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ السيد ، معجم الالقاب، ص ٤٤.

(١٨) معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٨.

(١٩) سوق العطر: وردت الأشارة إلى هذا السوق عند ياقوت الحموي بسوق الريحان ضمن تعريفه لـ(دار الرياحين) و" هي دار في دار الخلافة ببغداد مشرفه على سوق الريحان، استجدها المستظهر بالله ابن المقتدى، نقض دار خاتون التي بباب الغربة ودار السيدة بنت المقتدى وكان بالريحانيين سوق للسفطيين

فأخربه وأضافه اليها، وكان اثنان وعشرون دكانا ... وسوق للعطارين فيه ثلاثة واربعون دكاناً ... ينتهي اخرها إلى الباب المعروف بدركاه خاتون من باب الحرم قرب باب النوبى، ابتدئ بعملها في سنة ٥٠٣ وفرغ منها في سنة ٥٠٧ " . ينظر: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، الناشر دار احياء التراث العربي، بيروت، ج٢، ص ٤٢٠ ، ج٥ ، ص ٢١٢؛ ينظر: ليسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بلا.ط، مط الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤، ص ٢٣٠-٢٣١.

(٢٠) باب الغربة، يذكر السمعاني الغربي: بفتح الغين المعجمة والراء وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة إلى محلة ببغداد مما يلي الشط يقال لها باب الغربة ملاصق دار الخلافة . ومن ينسب اليها يقال له " الغربي " . ينظر: السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)، الانساب، تقديم وتعليق، عبد الله عمر البارودي، ط١، مطبعة ونشر دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، ج٤، ص ٢٨٥-٢٨٦ ؛ ينظر كذلك : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، لب اللباب في تحرير الأنساب، الناشر، دار صادر ، بيروت، ص ١٨٥.

(٢١) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٢.

(٢٢) ينظر : تفاصيل الترجمة ، الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص ص ٣٨-٣٩.

(٢٣) المدرسة النظامية : احدى مدارس بغداد ، تقع على شاطئ دجلة فوق دار الخلافة العباسية أنشأها نظام الملك (٤٠٨ أو ٤١٠هـ-٤٨٥هـ/ ١٠١٧ أو ١٠١٩-١٠٩٢م) الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ابو علي، الملقب بـ (قوام الدين) نظام الملك اصله من نواحي طوس، استوزره السلطان السلجوقي الب ارسلان، بقى في خدمته عشر سنين، ثم خلفه ملكشاه، فصار الامر كله لنظام الملك، واقام على هذا عشرين سنة، اغتاله ديلمي على مقربة من نهاوند. شرع ببناء المدرسة النظامية ببغداد سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م ، وفتحت سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م ، وغيرها من المدارس سميت بالنظاميات. ينظر : ترجمته: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٩، ص ٩٤ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٧٢-١٧٤؛ الزركلي، الاعلام ، ج٢، ص ٢٠٢؛ معروف، ناجي، علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، ط١، مط الأرشاد، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٩-٢٠ ؛ لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ص ٢٥٣-٢٥٤ ؛ إقبال ، عباس ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ترجمة وتعليق د. أحمد كمال الدين حلمي ، الكويت، ١٩٨٠، ص ٦٩-٨٣.

(٢٤) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٠ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص٥٧٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص١٦٦.

(٢٥) عيون الانباء في طبقات الأطباء، ص ٣٤٩.

(٢٦) ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص ٣٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧ ، ص ١٦٥.

(٢٧) وفيات الاعيان، ج٦ ، ص ٧٠.

(٢٨) ينظر: أخبار العلماء، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٢٩) ينظر: الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٥.

(*) ابن الهبارية ، ينظر : موضوع مدح العلماء لابن التلميذ.

(٣٠) ينظر: ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٦، ص ٢٨١٩-٢٨٢٠.

(٣١) ينظر التفاصيل ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١-٣٧٤ ؛ وكذلك الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص ٣٢٧.

(٣٢) عيون الانباء في طبقات الأطباء، ص ٦٨٣-٦٨٥.

(٣٣) وفيات الاعيان، ج٦ ، ص ٧٧.

(٣٤) ينظر: عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٤ .

(٣٥) ينظر: عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٩ ؛ وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٨.

(٣٦) ينظر: الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٧.

(٣٧) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٣.

(٣٨) رضي الدين الطبيب الرحبي : هو الشيخ رضي الدين ابو الحجاج يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبي من الأكابر في صناعة الطب كان والده من بلد الرحبة وله ايضاً نظر في صناعة الطب ، وكان مولد الشيخ رضي الدين بجزيرة ابن عمر سنة (٥٣٤هـ/١١٣٩م) ، ونشأ فيها وأقام ايضاً بنصيبيين وبالرحبة سنين وسافر ايضاً إلى بغداد وغيرها واشتغل بصناعة الطب واقام رضي الدين ووالده بدمشق سنين وتوفي والده فيها ودفن بجبل قاسيون، وبقي رضي الدين قاطناً بدمشق حتى وفاته سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م) بها ودفن بجبل قاسيون . للتفاصيل ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الأطباء ، ص ٦٧٢-٦٧٥ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص ٨٩-٩١.

(٣٩) عيون الانباء في طبقات الأطباء ، ص٣٥٣.

(٤٠) م . ن، ص ٣٥٤.

(٤١) م . ن ، ص ٣٥٣.

(٤٢) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٣ ص ٣٥٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٧؛ الذهبي، تاريخ، ج٣٨، ص ٣٢٧.

(٤٣) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٥ ؛ ينظر كذلك : الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٧.

(٤٤) المجد بن الصاحب: هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب أستاذ دار المستضيء بأمر الله انتهت اليه الرئاسة في زمانه وولي حجابه الباب في أيام المستنجد وبلغ رتبة الوزراء وولى وعزل ، ولما بويع الناصر قربه وحكمه في الامور ثم ان بعض الناس سعى به فاستدعي إلى دار الخلافة وقتل بها في سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) وعلق رأسه على باب داره. ينظر للتفاصيل عنه : ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ، مط ونشر دار صادر، بيروت ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ج١١، ص ٥٦٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤١، ص ١٥-١٦؛ سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص ١٦٤-١٦٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٧٨-١٧٩ ؛ مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا، ج٥٥، ص ٢١٣.

(٤٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٢.

(٤٦) ابو الفداء ، المختصر ، ج٣، ص ٥٦.

(٤٧) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٢؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٨، ص ٣٢٣.

(٤٨) وفيات الاعيان، ج٦ ، ص ٦٩؛ ينظر كذلك : ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٦٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص ١٩١ ؛ القنوجي، ابجد العلوم ، ج٣، ص ١١٦؛ ينظر كذلك : اخبار العلماء ، ص ٢٢٣.

(٤٩) وفيات الاعيان، ج٦، ص ٦٩.

(٥٠) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٧؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص١٦٦.

(٥١) ابن ابي اصيبعه، ص ٣٥٠.

(٥٢) ينظر: البيهقي ، ظهير الدين أبو الحسن علي بن ابي القاسم (ت ٥٦٥هـ)، تتمة صوان الحكمة، حيدر آباد الدكن، لاهور ، ١٣٥١هـ، ص ١٤٣.

(٥٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٦ ، ص ٧٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص١٦٦.

(٥٤) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٣.

(٥٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٧٧١؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٨.

(٥٦) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٦٣.

(٥٧) ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج٦ ، ص ٢٧٧٢.

(٥٨) سقراط: من ابرز فلاسفة اليونانيين ، ان سقراط كان من تلاميذ فيثاغورس اقتصر من الفلسفة على العلوم الإلهية. للتفاصيل ينظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت بعد ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور ، ط٢، دار الاعتصام للطبع والنشر، ج١، ص ١٠٣؛ ابن صاعد ، القاضي ابي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الاندلسي (ت ٤٦٢هـ)، طبقات الامم، تحقيق وتعليق د. حسين مؤنس، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٤ ؛ القفطي، اخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ١٣٥-١٤٠؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، ص ٧٠-٧٩.

(٥٩) جالينوس: الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني ، من اهل مدينة فرغا موس من أرض اليونانيين إمام الأطباء في عصره ورئيس الطبيعين في وقته ومؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها من علم الطبيعة وعلم البرهان، ظهر بعد ٦٦٥ سنة من وفاة ابقراط . ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١، ص ١٠٠-١٠٣؛ ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ)، الفهرست ، تحقيق: رضا تجدد ، بلا. ت، بلا. م ، ص ٨٥-٩٣ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ١٠٩-١٤٩.

(٦٠) الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٢؛ العبر، ج٤، ص ١٧٢؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٢٧ ، ص ١٦٥.

(٦١) القفطي، اخبار العلماء، ص ٢٢٢؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٣٦٤.

(٦٢) أبقراط أو بقراط الحكيم وهو ابقراط بن ايراقليس أو هراقليدس كان مولد بقراط في جزيرة كوس (استنكوي) سنة (٤٦٠ ق.م) ، وقرأ الطب على جده أبقراط الأول وابيه ، قدم اثينا في صباه واخذ بها عن أطباء وعلماء تلك المدينة سيد الطبيعيين في عصره مؤلف الكتب الجليلة من صناعة الطب ، وقد ذكر العرب واليونان من اخباره الكثير، كانت وفاته على الأرجح سنة (٢٧٧ ق.م) في لاريسا من بلا اليونان. ترجم بعض كتبه من اليونانية حنين بن إسحاق وعيسى بن يحيى. ينظر التفاصيل: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٨٤ وما بعد ؛ ابن صاعد، طبقات الامم، ص ٤٠؛ القفطي، اخبار العلماء ، ص ٦٤-٦٧ ؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٤٣-٥٩ ؛ سركيس ، اليان (ت ١٣٥١هـ)، معجم المطبوعات العربية، مطبعة بهمن ، الناشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤١٠هـ ، ج١، ص ٢٢-٢٣.

(٦٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٣٥٤.

(٦٤) وفيات الاعيان، ج٦، ص٦٩؛ ينظر كذلك ، القنوجي، ابجد العلوم، ج٣، ص١١٦.

(٦٥) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥١.

(٦٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٢.

(٦٧) ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٠؛ ابو الفداء، المختصر، ج٣، ص ٥٦.

(٦٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٦.

(٦٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٧٧٢؛ الذهبي، تاريخ، ج٣٨، ص ٣٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٥.

(٧٠) اخبار العلماء، ص ٣٤٩.

(٧١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٢؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٩ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٨.

(٧٢) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٤٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٣.

(٧٣) ساوة: بفتح السين المهملة وفي آخرها الواو بعد الالف، بلد بين الري وهمذان . ينظر: السمعاني ، الانساب ، ج٣، ص ٢٠٦ ؛ ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم، (ت٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الانساب، طبع ونشر دار صادر ، بيروت، ج٢، ص ٩٦.

(٧٤) اصبهان : بكسر الألف أو فتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء وفي آخرها النون بعد الالف ، هذه النسبة إلى أشهر بلدة بالجبال، وانما قيل له بهذا الاسم ، فيما يذكر السمعاني على ما سمعت بعضهم " انها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكان جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت بهم الواقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان وكور الاهواز والجبال فعرب وقيل أصبهان " . ينظر الانساب، ج١، ص ١٧٥.

(٧٥) ينظر: عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧٦-٣٧٧.

(٧٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج٦، ص ٢٧٧٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص ٣٢٥.

(٧٧) ينظر ذلك : ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص٤٠١-٤٠٣؛ ينظر ترجمته: الماريديني مفصله، ترجمة شيوخ وتلاميذ امين الدولة.

(٧٨) ينظر: تتمة صوان الحكمة، ص ١٤١-١٤٣.

(٧٩) الاصفهاني، عماد الدين الكاتب (ت ٥٩٧هـ) ، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجه الاثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٤، ج٢، ص ٢٤٦ ؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦ ، ص ٢٧٧١ ، ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٩ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٨؛ التنكابني ، تحفة حكيم، ص ١٢.

(٨٠) الاصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر، ج٢، ص ٢٨١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧١؛ القفطي، أخبار العلماء، ص ٢٢٣ ؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٩؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٦٩؛ ابو الفداء، المختصر،ج٣، ص ٥٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٢ ؛ سير اعلام النبلاء، ج٢٠ ، ص ٣٥٤ ؛ العبر، ج٤، ص ١٧٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧ ، ص ١٦٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٦٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢٠، ص ١٩٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣ ، ص ١٣٨ ؛ التنكابني ، تحفة حكيم، ص ١٢.

(٨١) السيد ، معجم الالقاب، ص ٤٤.

(٨٢) الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجه الاثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٥، ج١، ص١٥٥-١٥٦ ، ج٢، ص ١٢٩، ص ٢٨١، ص ٢٣٣ ، ص ٢٣٧ ، ص ٢٤٦؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧١؛ القفطي، أخبار العلماء، ص ٢٢٣ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٤٩ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦ ، ص ٦٩؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٦٤؛ ابو الفداء، المختصر، ج٣، ص ٥٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٣٥٤؛ تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص ٣٢٢؛ العبر، ج٤، ص ١٧٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٥ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٣١١؛ ابن العماد الحنبلي ، ج٢، ص ١٩٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥ ؛ القنوجي ، ابجد العلوم، ج٣، ص ١١٦؛ الزركلي، الاعلام ، ج٨، ص ٧٢ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٨؛ القمي ، الكنى والالقاب، ج١، ص ٢٣٦؛ التنكابني ، تحفة حكيم، ص ١٢.

(٨٣) القفطي، اخبار العلماء، ص ٢٢٣ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٠؛ السيد، معجم الالقاب، ص ٤٤.

(٨٤) أخبار العلماء، ص ٢٢٣.

(٨٥) وفيات الاعيان، ج٦، ص ٦٩ ؛ الذهبي، تاريخ، ج٣٨، ص ٣٢٢.

(٨٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٢؛ القفطي، أخبار العلماء، ص ٢٢٣؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٦٩؛ ابو الفداء ، المختصر، ج٣، ص ٥٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠ ، ص ٣٥٤ ؛ تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص ٣٢٢؛ العبر، ج٤، ص ١٧٢؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٣، ص

٢٦٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج٢، ص١٩٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٥٧٢؛ القنوجي، ابجد العلوم، ج٣، ص ١١٦؛ القمي، الكنى والالقاب، ج١، ص ٢٣٦؛ السيد، معجم الالقاب، ص ٤٤.

(٨٧) ينظر التفاصيل، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ص ٣٤٧-٣٤٩.

(٨٨) إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٨٩) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٤، ص ص ٢١٤-٢١٦.

(٩٠) ينظر: ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٢-٣٤٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٥؛ ابي الفداء، المختصر، ج٣، ص ٥٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٨ ، ص ٣٢٧.

(٩١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٥.

(٩٢) القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص ٢٢٢؛ ابن ابي اصيبعه ،عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧٦-٣٧٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٦، ص ٣٦١-٣٦٢؛ المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، ص ٣٦٥.

(٩٣) الماريديني: بفتح الميم وكسر الراء، وبعدها الدال المهملة، بعدها الياء آخر الحروف وفي آخرها النون، هذه النسبه إلى ماردين وهي بلدة من بلاد الجزيرة عند الرحبه. ينظر: السمعاني، الانساب، ج٥، ص ١٦٢؛ السيوطي، لب اللباب في تحرير الانساب، ص ٢٣٣.

(٩٤) ينظر : ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٤٠١-٤٠٣؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٤١٧ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٢ ، ص ١٦٧-١٦٨ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج٣، ص ٢١٠ ؛ آقابزرك الطهراني ، الذريعة، ج٣، ص ٦٦.

(٩٥) شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، استخرجها وحققها د.إحسان عباس، ج١، ط١، الناشر دارالغرب الإسلامي، ١٩٨٨ ، ص ١٦٤-١٦٥.

(*) الباب الصغير: مقبرة في دمشق، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٦٨.

(٩٦) ينظر تفاصيل الترجمة، ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق : علي شيري ، مطبعة ونشر دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ، ج٤٣، ص ٢٥٧.

(٩٧) ينظر: ابن ابي اصيبعه، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، ص ٦٣٥-٦٣٧.

(٩٨) تاريخ الإسلام، ج٤٠، ص ١٥١-١٥٢؛ الوافي بالوفيات، ج٢١، ص ٢٥٠.

(٩٩) ينظر: ابن أبي أصيبعه ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٦٥١-٦٥٦.

(١٠٠) الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠، ص ٣٥٤؛ العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ١٧٢ ؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٢٦١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص ١٩٠.

(١٠١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦ ، ص ٧٥؛ القنوجي، ابجد العلوم، ج٣، ص ١١٦؛ القمي، الكنى والالقاب ، ج١، ص ٢٣٦.

(١٠٢) ابو الفداء، المختصر، ج٣، ص ٥٧.

(١٠٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦ ، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٥.

(١٠٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣٨ ، ص ٣٢٧.

(١٠٥) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٩؛ ينظر كذلك : الذهبي، تاريخ، ج٣٨، ص ٣٢٢.

(١٠٦) ينظر : ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص٣٢٧.

(*) ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ/ ٩٨٠-١٠٣٧م) ، الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور، كان ابوه من أهل بلخ وانتقل إلى بخارى ولد الرئيس ابو علي وكذلك اخوه بها، وتنقل بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون الفيلسوف، صاحب التصانيف من الطب والمنطق والطبيعيات والالهيات، واتسعت شهرته وتقلد الوزارة في همذان ، ثم صار إلى اصفهان وصنف بها اكثر كتبه وعاد في أواخر ايامه إلى همذان فمرض في الطريق ومات بها. ينظر: البيهقي، تتمه صوان الحكمة، ص ٣٨-٦١؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٤٣٧-٤٥٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص ١٥٧-١٦٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٢٤١-٢٤٢.

(١٠٧) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦ ، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٥؛ ابو الفداء، المختصر، ج٣، ص ٥٧؛ الذهبي، تاريخ ، ج٣٨، ص ٣٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧ ، ص ١٦٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥ ؛ القنوجي، ابجد العلوم، ج٣، ص ١١٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ السيد ، معجم الالقاب، ص ٤٤.

(*) ابن جَزْلَة: ابو علي البغدادي ، يحيى بن عيسى بن علي ، الطبيب ، كان نصرانيا ثم أسلم، وصنف رسالة في الرد على النصارى، وهو تلميذ أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وبه انتفع في الطب وكان له نظر في علم الأدب وكتب الخط الجيد وصنف للإمام المقتدى بأمر الله، كثيراً من الكتب . فمن ذلك كتاب تقويم الأبدان، وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان، الذي رتبه على الحروف وجمع فيه اسماء الحشائش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيء كثير، وغيرها من المصنفات ، مات سنة (٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م) وجزلة ، بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام وبعدها ساكنة. ينظر: ابن أبي أصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٢٦٦-٢٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٤، ص ١٧٤-١٧٥.

(١٠٨) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ البغدادي، هدية العارفين ، ج٢، ص ٥٠٥؛ الزركلي ، الاعلام، ج٨، ص ٧٢.

(*) ابو سهل المسيحي: ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني الطبيب، كان جيد التصنيف ، حسن الخط متقناً للعربية، له من الكتب الطبية كتاب " المائة في الطب " وهو من أجود كتبه وأشهرها ولأمين الدولة ابن التلميذ حاشية عليه قال يجب ان يعتمد على هذا الكتاب فانه كثير التحقيق قليل التكرار واضح العبارة منتخب العلاج . ينظر: البيهقي ، تتمة صوان الحكمة ،ص ٨٨-٩٠؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٤٣٦-٤٣٧.

(١٠٩) ياقوت الحموي، معجم الادباء ، ج٦، ص ٢٧٧٣.

(*) حنين بن اسحاق (١٩٤-٢٦٠هـ/ ٨١٠-٨٧٣م) : ابو زيد حُنين بن إسحاق (العَبادي) بفتح العين وتخفيف الباء والعباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليهم عبادي) كان فاضلاً في صناعة الطب ، شيخ الطب بالعراق في وقته، فصيحاً باللغة العربية والسريانية واليونانية ، مؤرخ ، مترجم ، عرب كتباً كثيرة ومتعددة في الطبيعي والرياضي، وله مصنفات مشهورة في الطب، مع إحكامه بالعربية كان فصيحاً بها شاعراً، واتصل بالمأمون فجعله رئيساً لديوان الترجمة. له كتب ومترجمات كثيرة تزيد على مئة . ينظر: ابن النديم ، الفهرست، ص ٣٥٢-٣٥٣؛ ابن صاعد، طبقات الامم، ص ٥٠؛ القفطي، اخبار العلماء، ص ١١٧-١١٨ ؛ ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٢٥٧-٢٥٨ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص ٢١٧-٢١٨ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص ٤٩٢؛ تاريخ الإسلام، ج١٩، ص ١٢٨-١٢٩؛ ابن الخطيب (ت٨٠٩هـ)، الوفيات ، تحقيق: عادل نويهض، ط٢، طبع ونشر دار الاقامة الجديدة، ١٩٧٨ ، ص ١٨٢؛ القنوجي، ابجد العلوم ، ج٣، ص ١١٦ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٢٨٧-٢٨٨.

(١١٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج٦ ، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨ ، ص ٣٢٦؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٢٧ ، ص ١٦٦ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٩.

(١١١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج٦ ، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٨.

(*) ابو بكر محمد بن زكريا من أهل الري ، مولده ومنشؤه، أوحد دهره وفريد عصره وقد جمع المعرفة بعلوم القدماء ولاسيما الطب سافر إلى بغداد وأقام فيها مدة . له المصنفات، منها الحاوي ويسمى الجامع الحاصر لصناعة الطب وتنقسم إلى اثني عشر قسماً ، وهذا الكتاب من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلاثين مجلداً وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف كني بـ (جالينوس العرب) أو طبيب المسلمين. وكان ساعور البيمارستان العضدي وفيها يذكر انه دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ، توفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م وقيل ٣٢٠هـ/٩٣٢م . ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٥٦-٣٥٩؛ ابن صاعد، طبقات الامم، ص ٧٢؛ البيهقي، تتمه صوان الحكمة، ص ٧-٨؛ ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٤١٤-٤٢٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص ١٥٧-١٦١؛ سركيس ، معجم المطبوعات العربية، ج١، ص ٩١٣-٩١٥.

(١١٢) معجم الادباء، ج٦ ، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص ٣٢٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٦؛ البغدادي، هدية العرافين، ج٢، ص ٥٠٥.

(١١٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣ ؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥.

(١١٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥.

(١١٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨ ، ص ٣٢٦ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥؛ الزركلي ، الاعلام، ج٨، ص٧٢.

(١١٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥.

(١١٧) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥.

(١١٨) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥.

(١١٩) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٥ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧ ، ص ١٦٦ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢.

(١٢٠) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ السيد ، معجم الالقاب، ص ٤٤.

(١٢١) الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢

(١٢٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨ ، ص ٣٢٦؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٢٧ ، ص ١٦٦ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٨ ، ص ٧٢؛ ويذكر آقابزرك الطهراني في الذريعة، ج١٦، ص ٢٢٦ ، له مقالة في الفصد مختصرة في ثلاث عشرة ورقة في (الرضوية).

(١٢٣) معجم المؤلفين ، ج١٣، ص ١٣٨.

(١٢٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٨ ، ص ٣٢٦؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٢٧ ، ص ١٦٦.

(١٢٥) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٥٠٥.

(١٢٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٨ ، ص ٣٢٦؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٢٧ ، ص ١٦٦.

(١٢٧) عيون الأنباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١.

(١٢٨) وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٥.

(١٢٩) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٨ ، ص ٧٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ٣٩؛ السيد، معجم الالقاب، ص ٤٤.

(١٣٠) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٨ ، ص ٧٢.

(١٣١) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧١ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٥٠٥.

(١٣٢) الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢.

(١٣٣) م . ن والصفحة.

(١٣٤) ينظر: آقابزرك الطهراني، ج١٦، ص ٢٢٦.

(١٣٥) ينظر: عيون الانباء، ص ٤٠٣-٤٠٥.

(١٣٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٧٧٢؛ القفطي، اخبار العلماء، ص ٢٢٢؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ص ٣٦٤ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٨.

(١٣٧) القفطي ، أخبار العلماء، ص ٢٢٣ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، ص٣٦٤.

(١٣٨) يحيى بن هبيرة: عون الدين الوزير ابن هبيرة واسمه يحيى بن محمد بن المظفر ولد سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) ، استوزره المقتفي فبقى وزيراً إلى ان مات سنة (٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، دفن بالمدرسة التي بناها للحنابلة، بباب البصرة، وكان حنبلي المذهب، وأنفق على المقتفي إنفاقاً عظيماً، حتى ان الخليفة كان يقول، " لم يتوزر لبني العباس مثله "، ولما مات قبض على اولاده واهله. ينظر: ترجمته، ابو الفداء، المختصر، ج٣، ص ٥٦ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان، ج٣، ص ٢٦١.

(١٣٩) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٢؛ القفطي، اخبار العلماء، ص ص ٢٢٣-٢٢٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ص ٧٥-٧٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ص ١٦٦-١٦٧.

(١٤٠) عيون الانباء في طبقات الأطباء، ص ٣٥١.

(*) مما يلاحظ ان المستنجد بالله كانت خلافته (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م) اي بعد المقتفي فكيف وهب له قبل خلافة المقتفي (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م) أو ان المستنجد من بيت الخلافة اعطاها له هبة أي لم يكن المستنجد خليفة بعد.

(١٤١) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥١.

(١٤٢) تتمة صوان الحكمة، ص ١٤٣.

(١٤٣) وفيات الاعيان، ج٦ ، ص ٧٥؛ الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٦.

(١٤٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٥ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨ ، ص ٣٢٧ ؛ سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٣٥٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٩.

(١٤٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٣١١.

(١٤٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٧.

(١٤٧) محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن إبراهيم الاديب العالم ، شمس الدين ابو عبد الله ابن الكريم البغدادي (٥٨٠-٦٣٧هـ/ ١١٨٤-١٢٤٠م) ، الكاتب ، الماسح ، الحاسب، المحدث، من أهل بغداد،

وسكن دمشق، ينظر التفاصيل: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص ٣٤١-٣٤٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص ٨٦.

(١٤٨) محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن آلب أرسلان، يذكر هذه الحادثة مفصلاً سنة ٥٥٢هـ، الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية، ص ١٣٤-١٤٣. يذكر احد المراجع الحديثة باعتماده المصادر الاصلية تفاصيل حصار السلطان محمد لبغداد لثلاثة اشهر وصمود المقتفي نهاية سنة (٥٥١هـ/ ١١٤٦م). بعد رجوع محمد إلى همذان عاصمة محمد لدخول ملكشاه اليها وعلى الرغم من انه استرد نفوذه بهمذان الا ان امله في العودة إلى بغداد لم يتحقق لموته سنة (٥٥٤هـ/ ١١٥٩م) ، كان ذلك نهاية حكم السلاجقة في العراق فلم تنجح أي محاولة لهم فيما بعد للدخول إلى بغداد حتى سقوط السلاجقة نهائياً سنة (٥٩٠هـ/ ١١٩٣م) على يد الخوارزميين. ينظر: السامرائي وآخرون، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ص ٢٩٨-٣٠١ ؛ وينظر كذلك عن موقف الخليفة المقتفي بمواجهة السلاجقة الجميلي، رشيد عبد الله، صمود بغداد ومقاومتها للتحدي السلجوقي في عهد الخليفة المقتفي بأمر الله (٥٣٠هـ-٥٥٥هـ) ، بحث ضمن ندوة قسم التاريخ / كلية التربية – ابن رشد/ جامعة بغداد ، ١٩٩٠، ص ١٥٧-١٦٦.

(١٤٩) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٣٤٧-٣٤٩.

(١٥٠) ابو الفداء، المختصر، ج٣، ص ٥٦.

(١٥١) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٤ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢؛ السيد ، معجم الالقاب، ص ٤٤.

(١٥٢) البيمارستان العضدي ، فيما يذكر الذهبي ان هذا البيمارستان يعود إلى عضد الدولة السلطان ، أبي شجاع، فناخسرو، صاحب العراق وفارس، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي ، تملك فارس بعد عمه عماد الدولة، أنشأ ببغداد البيمارستان العضدي وهو كامل في معناه، لكنه تلاشى الان، تملك العراق خمسة اعوام ونصف، حكم من سنة (٣٦٧-٣٧٢هـ/ ٩٧٨-٩٨٣م). ينظر للتفاصيل: سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص ٢٤٩-٢٥٢ ؛ ينظر كذلك ترجمة عضد الدولة، مفصلاً: سلهب، د.حسن، تاريخ العراق في العهد البويهي دراسة في الحياة الفكرية٣٣٤-٤٤٧هـ،ط١، مطبعة دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٤٠-٤١ ؛ الزركلي ، الاعلام، ج٥، ص ١٥٦. ويذكر ابن كثير، ان بجكم التركي ، امير الامراء ببغداد قبل بني بويه ، ابتدأ يعمل مارستان بغداد فلم يتم فجدده عضد الدولة بن بويه. ينظر: البداية والنهاية، ج١١، ص ٢٢٧ .

ويذكر ياقوت الحموي، موقع البيمارستان ، خلال ذكر الخُلد ، فقال " الخُلد بضم أوله وتسكين ثانية قصر بناه المنصور امير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطيء دجلة في سنة ١٥٩ ، وكان موضع البيمارستان العضدي اليوم او جنوبيه ، وبنيت حواليه منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد ... " ينظر: معجم البلدان، ج٢، ص ٣٨٢.

وفيما يذكر ابن ابي اصيبعة خلال ترجمة أبي بكر الرازي الطبيب، إذ قال بعضهم ان الرازي كان في جملة من اجتمع على بناء هذا البيمارستان العضدي وان عضد الدولة استشاره في الموضع الذي يجب ان يبنى فيه البيمارستان وان الرازي امر بعض الغلمان ان يعلق في كل ناحية من جانبي بغداد شقه لحم ثم اعتبر

التي لم يتغير ولم يسهك فيها اللحم بسرعة فأشار بان يبني في تلك الناحية وهو الموضع الذي بنى فيه البيمارستان ، وفيما نقل ايضاً ان عضد الدولة لما بنى البيمارستان العضدي المنسوب اليه قصد ان يكون فيه جماعة من أفاضل الأطباء ، فكان الرازي منهم، فجعله ساعور البيمارستان العضدي، يذكر ابن ابي اصيبعه، والذي صح عني، ان الرازي كان أقدم زماناً من عضد الدولة بن بويه وانما كان تردده إلى البيمارستان من قبل ان يجدد عضد الدولة وللرازي كتاب في صفات البيمارستان وفي كل ما كان يجده من أحوال المرضى الذين كانوا يعالجون فيه، وقيل له لما عمر عضد الدولة البيمارستان الجديد الذي على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد، كان الاطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع . ينظر عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٤٥١-٤١٧.

فيما يذكر ابن خلكان ، وسركيس ، خلال ترجمة الرازي ، انه دَبرَمارستان الري ثم مارستان بغداد في أيام المكتفي . ينظر: وفيات الاعيان، ج٥، ص ١٥٧-١٦١؛ معجم المطبوعات العربية، ج١، ص ٩١٣-٩١٥. ويوضح لسيترانج ، ذلك ايضاً خلال تفصيله عن طريق الكوفة وربض الكرخ ، بالفصل الخامس ، أشار إلى ان البيمارستان (العتيق) ، هو اول بناء من نوعه في بغداد على عهدها الأول ثم قام على منواله البيمارستان الكبير أو مارستان عضد الدولة ، الذي بناه الامير البويهي (بعد زمن ابن سرابيون بنصف قرن) على ضفة دجلة، وكان محمد بن زكريا الرازي يلقي محاضراته الطبية في هذا البيمارستان العتيق وهكذا حصل تأسيس مدرسة بغداد الطبية، وكانت وفاة الرازي سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م)، وبعد هذا الزمن بنصف قرن شيد البيمارستان العضدي الذي أنجز ما بدأ به الرازي. ينظر: بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص ٦٣.

ووضح ليسترانج ايضاً، عن البيمارستان ايضاً ، ماذكرته المصادر التاريخية، بعد ان تولى المعتصم الخلافة ، نقل مركز الحكومة من بغداد إلى سامراء، وقد تهدم الخلد تماماً في اثناء الستين سنة التي جعل فيها الخلفاء الذين اعقبوه هذه المدينة عاصمتهم ، ولما عاد مركز الخلافة إلى بغداد أخيراً في سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) اتخذ المعتضد مقره في قصور الضفة الشرقية ، وظل الخلد متهدماً غير مأهول حتى سنة (٣٦٨هـ/٩٧٩م) عندما استتب الامير البويهي عضد الدولة موضعه لتشييد البيمارستان العظيم المعروف باسمه،

فيما يروي ياقوت ان موضع انشاء البيمارستان الجديد في بغداد الغربية كان فوق قصر الخلد على ضفة دجلة ، وهذا يؤيد ماذهب اليه المقدسي الذي دون كتابه حوالي (٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) قائلاً : " ان عضد الدولة شيده في هذا الوقت بالقرب من الجسر الكبير الذي كانت بينه وبين قصر الخلد بعض المباني"، وجاء في احدى الروايات ان بناء البيمارستان لم يتم تشييده الا سنة (٣٧١هـ/ ٩٨١م) ، أي سنة واحدة قبل وفاة عضد الدولة، واصابه بعد قرن تقريباً أي سنة (٤٦٦هـ/ ١٠٧٤م) خراب غير قليل من جراء فيضان دجلة العظيم، وحلت به كارثة ثانية من هذا النوع سنة (٥٥٤هـ/ ١١٥٩م) ، وأخرى سنة (٥٦٩هـ) وقد جدد ما حل بالبيمارستان من جراء الفيضان ذلك انه لما زار ابن جبير بغداد سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) وجده عامراً وسميت باسم البيمارستان في الايام المتأخرة السوق التي تدعى سوق البيمارستان ، واصبحت هذه البقعة ربض البيمارستان كما وصفه ياقوت في اوائل القرن الثالث عشر الميلادي، ولما حاصر هولاكو بغداد (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) اتخذ محله البيمارستان العضدي ، كما كانت تسمى حينذاك النقطة العليا لهجومه على

الجانب الغربي عمل ذلك على تخريب البيمارستان، إذ لما زار ابن بطوطة بغداد عام (٧٣٠هـ/١٣٣٠م) أي بعد اقل من قرن من تاريخ الحصار وجد هذا الموضع خراب الا انه اشار إلى ان هذا البيمارستان اهمل قبل (٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، لما اسس الخليفة المستنصر ، بيمارستانه الخاص بالمدرسة المستنصرية في بغداد الشرقية . ينظر: بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص ٩٧-٩٨. ينظر: عن الاطباء الذين اشتغلوا بالبيمارستان في العهد البويهي. سلهب ، تاريخ العراق في العهد البويهي، ص ٣١٣-٣١٨.

(١٥٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦ ، ص ٢٧٧٢ ؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٩ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨ ، ص ٣٢٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٧٢ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ١٣٨ ؛ السيد، معجم الالقاب، ص ٤٤.

(١٥٤) ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٧-٣٤٩.

(١٥٥) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٦.

(١٥٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٢ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٦٤.

(١٥٧) ابن ابي أصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨ ، ص ٣٢٣.

(١٥٨) ابن ابي أصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ١٦٥.

(١٥٩) ابن ابي أصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨ ، ص ٣٢٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ١٦٥.

(١٦٠) ينظر: وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٦.

(١٦١) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٩.

(١٦٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٣١١.

(١٦٣) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٩.

(١٦٤) ينظر: وفيات الاعيان، ج٦، ص٧٧.

(١٦٥) ابن ابي اصيبعه ، ص ٣٥٣.

(١٦٦) ابو الفداء ، المختصر، ج٣، ص ٥٦.

(١٦٧) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦ ، ص ٢٧٧٢.

(١٦٨) القفطي ، اخبار العلماء، ص ٢٢٣ ؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٦٤.

(١٦٩) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٩.

(١٧٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٦٩.

(١٧١) الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٣.

(١٧٢) الاعلام، ج٨، ص ٧٢.

(١٧٣) المهذب الحلبي (٥٨٠ أو ٥٨٨-٦٥٥هـ/١١٨٤ أو ١١٩٢-١٢٥٧م) ، محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر، ابو نصر الطبري، ثم الحلبي، الملقب بمهذب الدين، عالم بالحساب، شاعر، ولد بحلب واستوطن (صرخد) وتوفي فيها ، له (ديوان شعر) في مجلدين، وتأليف منها (مقدمة في الحساب) و (زيج). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٤٨ ، ص ٢١٧-٢١٨؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج١، ص ١٤٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص ٢٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١١، ص ١٧٧.

(١٧٤) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٥٩.

(١٧٥) ابو المعالي هبة الله بن الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن المطلب الملقب بـ " الجرذ " من بيت الوزارة والتقدم ، كان أديباً فاضلاً شاعراً يكتب خطاً حسناً ونسخ بخطه الكثير ، وجمع في الهزل مجاميع مطبوعة ، توفى سنة (٥٩٦هـ/ ١١٩٩م). ينظر التفاصيل: الذهبي، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، ص ٣٦٤ ؛ تاريخ الإسلام، ج٤٢، ص ٢٧٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٥٤-١٥٥.

(١٧٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧١؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ص ٣٦٤ ؛ ينظر : كذلك عن اشعاره ايضاً ، القفطي ، اخبار العلماء، ص ٢٢٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٦ ، ص ٧٠-٧٤؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام، ص ٣٢٥-٣٢٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٧-١٦٨.

(١٧٧) ابن أبي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٧١.

(١٧٨) ينظر: ياقوت الحموي، معجم الادباء ، ج٦ ، ص ٢٧٧٣.

(١٧٩) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٦٢-ص٣٦٨.

(١٨٠) م. ن ، ص ٣٤٩.

(١٨١) وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص ٦٩.

(١٨٢) الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٥.

(١٨٣) ينظر: ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج٦ ، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٥.

(١٨٤) البيهقي، تتمة صوان الحكمة، ص ١٤٣.

(١٨٥) م . ن ، والصفحة.

(١٨٦) م . ن ، والصفحة.

(١٨٧) م . ن ، والصفحة.

(١٨٨) م . ن ، والصفحة.

(*) هبة الله بن ملكا أبو البركات اليهودي في اكثر عمره اسلم في آخر أمره أوحد الزمان طبيب عالم بعلوم الأوائل من يهود بغداد وقف على كتب المتقدمين والمتأخرين، صنف فيها كتاباً سماه المعتبر اخلاه من النوع الرياضي وأتى منه بالمنطق والطبيعي والالهي وفيما ذكر انه ولد في بلد واقام ببغداد كان يهودياً وأسلم بعد ذلك كان في خدمة المستنجد بالله ، كانت وفاته سنة ٥٤٧هـ . ينظر : البيهقي، تتمة صوان

الحكمة، ص ١٥٠-١٥١؛ القفطي ، اخبار العلماء ، ص ٢٢٤ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٧٤-٣٧٦؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(١٨٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦ ،ص ٧٤؛ ابو الفداء ، المختصر، ج٣، ص ٥٦ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٦؛ القنوجي، ابجد العلوم، ج٣، ص١١٦.

(١٩٠) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص ٣٢٣.

(*) وفيما يذكر ان هذه الابيات ذكرها ابن افلح بعد رجوع ابي البركات من معالجة لأحد السلاطين السلاجقة واغداقه بالاموال، فكانت سبب إسلامه. القفطي ، اخبار العلماء، ص ٢٢٦-٢٢٧؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٦٥.

(١٩١) معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٢-٢٧٧٣؛ عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٤٩.

(١٩٢) القفطي، اخبار العلماء، ص ٢٢٦ ؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٥؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٦٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٦.

(١٩٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٣٨، ص ٣٢٣.

(١٩٤) ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣٤٢-٣٤٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج٣٦، ص ٥٤٩-٥٥١؛ ينظر كذلك : السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٢٠.

(١٩٥) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٣٥٥-٣٥٧.

(١٩٦) ابن الهبارية (٤١٤-٥٠٤هـ أو ٥٠٩هـ/ ١٠٢٣-١١١٠ أو ١١١٥م) ، محمد بن محمد بن صالح بن حمزة... أبو يعلي الهاشمي ، العباسي، البصري، والهبارية هي من جداته وهي من ذرية هبار بن الأسود بن المطلب، قرأ الأدب ببغداد، وخالط العلماء وسمع الحديث ومدح الوزراء والاكابر وله معرفة بالانساب، وله مصنفات وشعره كثير سائر ، وخرج إلى اصفهان ، ثم إلى كرمان وسكنها ومدح بها، ومات فيها. ينظر: الاصفهاني ، خريدة القصر، ج٢، ص ٧٠-١٤٠ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٥، ص ٢٣٠-٢٣٥.

(١٩٧) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٣٥٧-٣٥٨.

(١٩٨) الطغرائي: ابو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشئ المعروف بالطغراني " بضم الطاء المهملة وسكون الغين وبعد الراء الف ممدودة وياء النسب هذه نسبة إلى من يكتب الطُغراء وهي الطرة التي في أعلى المناشير والكتب فوق البسملة " الكاتب ، ولي الوزارة بمدينة إربل مدة ، كان ينعت بالأستاذ، وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل، ولما جرى المصاف بينه وبين اخيه السلطان محمود بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود، أُخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود ، فقتل ظلماً، وكانت هذه الواقعة سنة (٥١٣ أو ٥١٤ و ٥٨١ هـ/ ١١١٩ أو ١١٢٠ أو ١١٢٤م) . ينظر التفاصيل: ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج٢، ص ١٨٥-١٩٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص ٢٦٨.

(١٩٩) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٦٥-١٦٦.

(٢٠٠) ابو محمد بن جكينا البرغوث الحسن بن أحمد بن محمد بن جكينا أبو محمد ابن ابي عبد الله الشاعر البغدادي كان من ظراف الشعراء الخلعاء وأكثر شعره مقطعات ذكره العماد الكاتب وقال أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة طبعه توفي سنة (٥٢٨هـ/٨٧١م) . ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص ٢٩٧-٢٩٨.

(٢٠١) ابن ابي اصيبعه، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٨؛ ينظر: كذلك أشعاره مع ابن جكينا، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٢.

(٢٠٢) خريدة القصر وجريدة العصر، ج٢ ص ٢٣٣-٢٣٤.

(٢٠٣) م . ن ، ج٢ ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٢٠٤) م . ن ، ج٢ ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٢٠٥) م . ن ، ج٢ ص ٢٤٦.

(٢٠٦) م . ن ، ج٢، ص ٢٧٠-٢٨٨ .

(٢٠٧) م . ن ، ج٢ ، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٢٠٨) ابو القاسم العبسي، علي بن أفلح بن محمد البغدادي، كاتب أديب، شاعر مجيد مترسل بليغ، له ديوان شعر ورسائل، كان المسترشد بالله قد خلع عليه ولقبه جمال الملك ، ولد سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) وتوفى سنة (٥٣٥هـ أو ٥٣٦هـ أو ٥٣٧ هـ/ ١١٤٠م ، أو ١١٤١ أو ١١٤٢م) كانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر قريش . ينظر للتفاصيل : ابن النجار البغدادي، ابو عبد الله محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، مط ونشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ج٣، ص ١٣٩-١٤٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص ٣٨٩-٣٩١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٦، ص ٣٢٦-٣٢٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص ١٥٤.

(٢٠٩) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الأطباء، ص ٣٦٨، ص٣٧٠ ، ص٣٧١.

(٢١٠) ابن ابي اصيبعه، عيون الأنباء في طبقات الاطباء،ص ٣٥٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٨ ، ص٣٢٧.

(٢١١) وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٠؛ المختصر في اخبار البشر، ص ٥٦.

(*) البيعة العتيقة: فيما يذكر ياقوت الحموي، تعريف العتيقة " بفتح اوله ، وكسر ثانيه، بلفظ ضد الجديد ، محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وما اتصل به من شاطئ دجله .... " . ينظر: معجم البلدان، ج٤، ص ٨٣.

(٢١٢) البداية والنهاية، ج١٢، ص ٣١١.

(٢١٣) الكنى والالقاب، ج١، ص ٢٣٦.

(٢١٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٢.

(٢١٥) الاصفهاني، الخريدة، ج١ ، ص ١٥٥؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص ٢٧٧٣؛ ابن ابي أصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٣٥٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠ ، ص ٣٥٤؛

تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص ٣٢٦؛ العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ١٧٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص ١٩٠.

(٢١٦) القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ٢٢٤ ؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٦٤؛ ابي الفداء ، المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص ٥٦.

(٢١٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٣١١.

(٢١٨) وفيات الاعيان، ج٦، ص ٧٦.

(٢١٩) تتمة صوان الحكمة، ص ١٤٣.

(٢٢٠) خريدة القصر وجريدة العصر، ج١، ص ١٥٠-١٦٢.

(٢٢١) م . ن ، ج١، ص ١٥٥-١٥٦.